الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

رمز المذكرة:.....

البديع من منظور اللسانيات النصية

" مقامات بديع الزمان الهمذاني " – نموذجاً –

الموضوع:

إعداد الطالب (ة) : بالأخضر سعدية

إشراف: أ. د. بوعلي عبد الناصر

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	شريفي الهادي	رئيسا
أ.الدكتور	عبو لطيفة	ممتحنا
أ.الدكتور	بوعلي عبد الناصر	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1440/1439هـ /2018-2019م

إهداء

إلى والدتي الغالية التي علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف أطال الله عمرها

إلى من له الفضل في تربيتي وتعليمي "أبي الغالي"

إلى والدتي – جدتي – التي لا زالت تمطرني في ضمير الغيب بزحام من الدعوات الخالصة

إلى الشموع التي أضاءت حياتي، كوثر، آية، معمر

إلى رفيقات دربي، زليخة، سعدية، حفيظة.

إهداء خاص

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أستاذي الفاضل "بلعيدوني محمد" الذي حال قضاء الله بينه وبين رؤية ثمرة العمل الذي بدأناه معا ذات يوم، فهذه ثمرة جهده قبل جهدي، فلا يسعني سوى الدعاء له برحمة، جعله الله مع حبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم في جناته.

شكر وعرفان

فبعد شكر المولى عزّ وجل المتفضل بجليل النّعم، وعظيم الجزاء، أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور "بوعلي عبد الناصر" على ما أسداه إليّ، وإلى هذا البحث من جهد وتابعه، ممّا جعلني أحرص على الانتفاع من نبل أخلاقه وشرف تواضعه ودفعاته المشجعة.

كمّا لا يفوتني أن أعبر بكل إجلال وتقدير وعرفان إلى مثلي الأعلى "بوشيبة عبد القادر" فله مني كريم الجزاء الثناء.

وأخص بالشكر أستاذتي الفاضلة "حوماني ليلى" على ثقتها بي وتشجعيها لإتمام هذا البحث رغم بعض الصعوبات.

كما أتوجه بالشكر إلى أستاذي "محمد دلباز" الذي شجعني في أصعب الظروف على المثابرة والاجتهاد.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة.

ولعلّ الدعاء أفضل من الشكر

مقدمة

مقدمة:

إن علم لغة النص – بحسب ما يرى بعض علماء اللغة المحدثون– حلقة من حلقات التطور الموضوعي والمنهجي في دراسة اللغة، وصيغة جديدة من صيغ التعامل مع الظاهرة اللغوية في الوضع والاستعمال، وقد ظهرت إرهاصات هذا العلم على يد الأمريكي "هاريس Harris" في بداية النصف الثاني من القرن الماضي في كتابه "تحليل الخطاب" الذي حثَّ فيه على ضرورة دراسة العلاقات النحوية بين الجمل، ثم تطورت تلك الإرهاصات في السبعينيات من ذلك القرن على يد الهولندي "فان ديك Van Dyk" الذي دعا إلى أهمية أن يشمل الوصف النحوي العلاقات بين الجمل في المستويين: السطحي والعميق، وعدم الاقتصار على الوصف النحوي لتلك العلاقات، أو ما يطرأ عليها من تغييرات في المستوى السطحي فقط، وقد أصبح هذا العلم حقيقة راسخة على يد الأمريكي "روبرت دي بوجراند Robert De Beaugrande" في ثمانينات القرن الماضي وبخاصة حين حدد سبعة معايير للنصية، أي ما يكون به المنطوق او المكتوب نصاً، كان المعياران الأولان في ترابط النص وهما معياري: "السبك Cohésion" و"الحبك Cohérence"، وهما المعياران المختصان بصلب النص، ومنا هنا قد استرعى انتباه الدكتور "سعد مصلوح" أن كثير من هذه الأدوات موجوده في البلاغة العربية خاصة البديع، إذ قال مشيرا إلى هذه الأدوات أو الظواهر حسب تعبيره "وجدير بالذكر أنك ربما وجدت هذه الظواهر، بعضها أو جلها، في التراث النقدي أو البلاغي عند العرب أشتاتا وفرادى، لانصرافها إلى متابعة الشاهد والمثال والجملة، ولعل في التراث البديعي من الثراء والخصوبة من هذه الوجهة ما يخفي الجادين من الباحثين إلى استفراغ وسعهم في إعادة تشكيل هذا العلم من منظور نصي"، وعلى هذا جاءت الدراسة لتعيد النظر في البديع من منظور اللسانيات النصية، أملا في ارتياد طريق ينحو نحو تجديد الدرس البديعي، فكانت مقامات "بديع الزمان

الهمذاني" نموذجا يجسد هذه النقلة والتجديد لاحتوائها على جل أنواع البديع من جهة، وبروز معياري السبك والحبك من جهة أخرى.

وتأتي أهمية هذا البحث الموسوم "البديع من منظور اللسانيات النصية" في محاولته للكشف عن الأصول والأسس المعرفية لتلك المعايير في تراثنا النقدي والبلاغي التي أفاد منها الباحثون الغربيون المشتغلون بعلم لغة النص، فإن صحّ فليس لبعضهم حينئذٍ أن يزعم هذا العلم من إبداع العقل الغربي، ولكي لا نبخس الناس أشيائهم، فإننا لا نزعم –أيضا– أن وجود أصول معرفية للمعايير النصية في تراثنا العربي يسوغ لنا أن نتجاهل أو نقلل من قيمة الجهود الغربية التي تحاول رسم منهج جديد في دراسة اللغة دراسة نصية.وفي هذا الصدد نطرح الإشكال الآتي: هل يمكن الانتقال في الدرس البديعي من الأفق القديم (أفق التحسين) إلى الأفق الجديد (أفق الربط)؟ وكيف؟

وعليه فقد دفعتني دوافع ذاتية وموضوعية إلى الخوض فيه، فأما الذاتية فتمثل في رغبتي الشخصية لولوج عالم البلاغة، حتى ولو أن بحثي منحصر بعلم البديع فقط، فالنسبة لي هو خطوة أولى، ويضاف إلى ذلك بواعث موضوعية منها اقتصار الباحثين الذين تعرضوا لهذه الدراسة.

ومن خلال ما ذكرته من بواعث يمكن أن أقول: إن السبب الرئيسي في اختياري هذا الموضوع هو الجانب التطبيقي، وذلك لقلة البحوث التي تعرضت إلى ذلك، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن الجانب النظري أقل أهمية من الجانب التطبيقي، فلولاه لما تمكنت من التطبيق على مقامات بديع الزمان الهمذاني.

وصدقا مني، فإنه من الواجب التذكير بالجهد الذي قام به الدكتور "جميل عبد المجيد" في كتابه "البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية"، فكان نقطة الانطلاق بالنسبة لي للنهوض بهذه الدراسة، أما الدراسة الثانية فكانت رسالة ماجستير بعنوان "أصول المعايير النصية في التراث النقدي

والبلاغي عند العرب" من إعداد: عبد الخالق فرحان شاهين، بجامعة الكوفة، فتناولت هذه الرسالة قضايا اللسانية النصية بصفة عامة.

وكما هو معهود في كل السنن المعرفية، أن لكل دراسة أهداف أهمها:

- التمكين من إدراك منظومة الفكر اللغوي عند العرب.

- إبراز العلاقة الموجودة بين البديع واللسانيات النصية، وخصوصا معياري "السبك" و"الحبك" لما يقدماه من مقومات الترابط والانسجام على المستوى الداخلي والخارجي للنص.

- التعريف بالتراث العربي القديم وهذا ما زاد في التركيز على مقامات "بديع الزمان الهمذاني" لتكون ضمن دراستي واختيارها كنموذج تطبيقي.

وقد اعتمدت في بحثي هذا "المنهج الوصفي التحليلي"، والذي فرضته طبيعة الموضوع، وذلك من خلال وصف الظاهرة اللغوية ووسائلها المختلفة وتحليلها وبيان نوعها.

ويعدّ هذا البحث من الدراسات الموازنة بين التراث والحداثة، إذ يشترك علم البديع في التراث العربي من جهة، وعلم لغة النص من جهة أخرى في أنّهما يسعيان إلى إيجاد قواعد وأسس لإنتاج النص وتلقيه، ولهذا بدأت الحديث عن واقع البديع في البلاغة العربية، ثمّ الحديث عن آفاقه الجديدة من منظور اللسانيات النصية، وعلى هذا اقتضت طبيعة البحث أن تكون الرسالة في فصلين نظري وتطبيقي، يتصدرهما مدخل وتقفوهما خاتمة.

المدخل: وفيه أتناول تعريف النص لغةً واصطلاحاً عند العرب والغربيين، أسعى من خلاله الكشف عن حدود النص وأبعاده، إذ أقف أمام ركام هائل من التعريفات الخاصة بالنص، تنطلق من

نظرة خاصة ومرجعيات مختلفة محاولةً بذلك الوصول إلى تعريف محدد، لعلّه يجذب الباحثين لدراسة الموضوع، ثم انتقلت إلى التعريف بلسانيات النص مع ذكر أهميتها وأهدافها على العموم.

الفصل الأول: البديع في البلاغة العربية وقد قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: البديع مصطلح والفنون، وفيه رصد لدلالة مصطلح (البديع) عند النقاد والبلاغيين العرب.

المبحث الثاني: البديعيات ومضمونها، فتطرقت إلى التعريف بها، وذكر أعلامها، وقيمتها الأدبية والعلمية.

الفصل الثاني: البديع من منظور اللسانيات النصية، فهو تطبيقي إجرائي وكانت مقامات "بديع الزمان الهمذاني" العينة للتطبيق.

المبحث الأول: البديع من تحسين اللفظ إلى سبك النص، وفيه عرض السبك بنوعيه المعجمي والنحوي، وأدوات السبك في اللسانيات النصية، ثم الانتقال إلى الفنون البديعية المعادلة لهذه الأدوات، وكيف تكون فعالة في سبك النص.

المبحث الثاني: البديع من تحسين المعنى إلى حبك النص، وفيه عرض ل"الحبك" في اللسانيات النصية، وأنماط العلاقات الدلالية التي تحبك أجزاء النص، ثم الانتقال إلى الفنون البديعية التي تتجلى فيها هذه العلاقات مما يؤهلها للإسهام في "حبك النص".

وتوصلت في دراستي هذه إلى مجموعة من النتائج ضمتها الخاتمة، وأرجو أن تكون في مستوى البحث والجهد المبذول في انجازه.

أما عن المصادر والمراجع التي استقيت منها المادة العلمية المتعلقة بالموضوع ،كتاب البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية من تأليف جميل عبد المجيد، مقامات بديع الزمان الهمذاني لمحمد الرفاعي والايضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني.

وقد اعترض سيرورة هذا البحث صعاب ، ويمكن أن ألخصها فيما يلي:

– نقص المصادر والمراجع التي تتناول هذا الموضوع في الجانب التطبيقي والسبب عائد إلى إشكالية البحث في حد ذاته التي تجمع بين عدة حقول لسانية وبلاغية.

– طبيعة الموضوع ذاته إذ يحتوي على عناصر تستحق أن تكون بحثا مستقلا في ذاته.

– تعدد الترجمات للمصطلح الواحد، إذ يورد المترجمين أربعة أو أكثر من المعاني للمصطلح نفسه، والغريب أن ينقل من المصدر نفسه والصفحة نفسها.

أما فيما يتعلق بالظروف والحيثيات التي صادفت إنجاز هذا البحث، وفاة الأستاذ المشرف " بلعيدوني محمد" – رحمه الله – الذي تتبع الموضوع منذ بدايته، ولم يبخل بأي توجيه وإرشاده لآخر لحظات حياته، فتواصل البحث لمدّة دون إشراف، وسارت الأمور بعد ذلك إلى التحسن بعد تبني الأستاذ المشرف الحالي "بوعلي عبد الناصر" لهذا البحث، فجزاهما الله خيرا.

الطالبة: بالأخضر سعدية

11/07/ 1440هـ–2019/07/10م.

جامعة تلمسان

مدخل

المدخل:

لابد لكل بحث من ضبط المجال الذي يدور فيه، والمفاهيم العاملة التي يعتمد عليها، فيتبع بذلك موقعه من الدراسات والاختصاصات المتنوعة والمتداخلة، فالدراسة المصطلحية ترسم الحدود وتتحكم فيه تبعا لدلالته، ومن هنا نحاول استسقاء مدلول "النص" حيث سنحاول حصر ما رأيناه يمس بالموضوع من قريب أو بعيد.

1-النص عند علماء العرب:

أ/ لغة:

إذا ما بحثنا في المعاجم العربية القديمة، وجدنا لكلمة "نصّ" دلالات متعددة، فقد ورد في "لسان العرب" لابن منظور (ت 711 هـ)، قوله: النصَّ: نصص: النص: رفعك الشيء، نصَّ الحَدِيث يَنصه نصاً، رفعه، وكل ما أظهر، فقد نُصَّ.[1]

وجاء في "أساس البلاغة" لزمخشري (ت 538 هـ)، وهو يتحدث بشأن مادة "نصص" فقال: الماشطة تنصُّ العروس فتقعدها على المِنَصَّة، وهي تنتص عليها، أي ترفعها[2].

وأورد "الفيروز آبادي" في مادة "نصص" قوله: نصَّ الحديث إليه: رَفَعَه، وناقَتَه: اسْتَخْرَجَ أَقْصَى مَا عِنْدها من السَّيْرِ، والشيءَ: حَرَّكه، ومنه: فلان يَنُصُّ أَنْفَه غَضَباً، والمتاعَ: جَعَل بعضَه فوق بعضٍ[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 2004، المجلد الرابع عشر، مادة (نصص)، ص 371.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت للطباعة والنشر، د.ط، د.ت، ص636.

[3] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ -1997 م، الجزء الأول، مادة (نص)، ص 858.

ب/ اصطلاحا:

إنَّ تعريف النصّ بالضبط ما زال فيه الجدال، برغم كلّ الدراسات التراثية العربية التي لمْ يعثر فيها على ذكر هذا المصطلح، أيْ أنَّ المفهوم موجود لكن تداوله اسمياً غائب.

وعلى هذا نجد "الإمام الشافعي" (ت204هـ) ولعلّه أول من أشار إلى مفهوم النص اصطلاحاً عندما تكلم على البيان[1]، فقال: "والبيان اسم جامع لمعاني مجتمعة الأصول، متشبعة الفروع، فأول ما في تلك المعاني المجتمعة المتشعبة، أنّها بيان لمن خوطب بها ممّن نزل القرآن الكريم بلسانه، متقاربة الاستواء عنده، وإنْ كان بعضها أشدّ تأكيد بيان من بعض ومختلفة عند منْ يجهل لسان العرب"[2]، وعليه فإنَّ هذه الأصول المجتمعة والفروع المتشعبة هي بيان تحمله رسالة أو خطاب نحو سامع بينه وبين مرسله قدر مشترك من الأفكار والمعلومات يضمن حصول الفهم والإفهام بينهما[3].

وكما هو معلوم عند البعض منَ العرب لم يعرفو في تاريخهم ممارسة نصية تامة إلَّا مع القرآن الكريم، ومنْ هنا أدرك "الباقلاني" (ت403هـ) هذا الأمر – أي في القرآن الكريم- فقال: "فهذا إذا تأمله المتأمل تبين بخروجه عن أصناف كلامهم، وأساليب خطابهم أنَّه خارج عن العادة وأنَّه معجز وهذه الخصوصية ترجع إلى جملة القرآن وتميز حاصل في جميعه"[4]، فقد لاحظ أنَّ بين النص مكتوبا والخطاب ملفوظا وحدة لغوية يقف الانجاز فيصلا فيما بين الطرفين، وهو إدراك رائد للدراسات

[1] عبد الخالق فرحات شاهين، أصول المعايير النصية فر التراث النقدي والبلاغي عند العرب، إشراف: عقيل عبد الزهرة مبدر، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة 1433هـ/2012م، ص 05.

[2] محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى الباجي الحلبي، الطبعة الأولى د.ت، باب (كيف البيان)، ص 21.

[3] بشير إبرير، مفهوم النص في التراث اللساني العربي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 23 العدد الأول، 2007، ص 96.

[4] أبي بكر محمد بن الطيب البقلاني، إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، د.ط، 1971، ص 35.

اللسانية العربية تذكرنا اليوم بنظرية دي سوسير في اللغة والكلام، أو نظرية تشومسكي في الكفاية والأداء[1].

وعلى المنوال نفسه نجد "عبد القادر الجرجاني (471هـ)" قد دعا إلى النظرة الشمولية التي تمكن القارئ من الوقوف على جماليات النص الأدبي، كما ينفرد "حازم القرطاجني" (ت 684هـ)" بنظرة أكثر شمولية للنص تميزه عن غيره من أهل النظر في علوم البديع والبيان، إذْ يعدُّ أول منْ قسم القصيدة العربية إلى فصول[2].

وذكر "شريف الدين الجرجاني"(816هـ) في كتاب "التعريفات" حد النص فقال: "النص ما ازداد وضوحا على الظاهر بمعنى المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، كما يقال أحْسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي، ويُغم بغمي، كان نصاً في بيان محبته"[3]، وقال أيضاً: "والنص ما يحتمل إلى معنى واحد وقيل: ما لا يحتمل التأويل"[4].

بعد هذه التعريفات التي تطرقنا لها يمكننا القول إنَّ غيبة التعريف بالنص لا يعني عدم معرفة العرب به، بل تناولوه ومارسوه وإنْ اختلف المنهج المتبع، ما يعني أنَّ التعريف غائب ولكن ممارسته حاضرة، حيث تلقى لديهم النظرة الشمولية إلى النص.

---

[1] ابن الدين خولة، الإسهامات النصية في التراث العربي، إشراف: محمد ملياني، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، أحمد بن بله، جامعة وهران، 2016/2015 م، ص 09

[2] سميرة حمودي، شفعة حفير، عمليات فهم النص واستيعابه في ضوء لسانيات النص عند "مارغوت هاينمان وفولفغنغ هاينمان"، إشراف: خثير تاكركارت، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2014/2013، ص 29.

[3] شريف علي الجرجاني، التعريفات، بدون بيانات، ص 360

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

النص عند علماء الغرب:

أ/ لغة:

صرحت المراجع بأن أصل كلمة "Text" في اللغة الانجليزية، وكلمة "Texte" في اللغة الفرنسية، بل وفي كثير من اللغات الأوروبية الأخرى، بما فيها بعض اللغات السلافية لها الجذر اللغوي نفسه والدلالة نفسها ، وترجع إلى الأصل اللاتيني "Textus" بمعنى "النسيج" أو "الضفيرة من الشَّعر"، ومنه تطلق كلمة "Textil" على ما له علاقة بإنتاج "النسيج" بدءً بمرحلة تحضير المواد ، وانتهاء بمرحلة النسيج النهائي وبيعه، وقد ترجمت كلمة "Text" و"Texte" إلى اللغة العربية بكلمة "نص"، والأصل اللاتيني يحيل إلى "النسيج"، وهذه المادة توحي بدلالات منها: دقة التنظيم، وبراعة الصنع والجهد والقصد، والكمال والاستواء[1].

كما طرح قاموس اللسانيات "لاروس" لتصور النص على أنَّه المجموعة الواحدة من الملفوظات (Econces)، أي الجمل المنفذة، حيثُ تكون خاضعة للتحليل تسمى "نصاً" فالنص عينة من السلوك اللساني، وهذه العينة يمكن أنْ تكون مكتوبة أو منطوقة[2].

غير أنَّ هذا التصور يزداد إيضاحاً ودقةً، ما أورده "معجم المصطلحات السيميوطيقا" عن النص بقوله: "تستخدم كلمة النص في الألسنيات للإشارة إلى أنَّ مقطع مكتوب أو منطوق يكون

[1] عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص07.

[2] عبد الرحمن عبد السلام محمود، النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقاربة في فلسفة المصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، نوفمبر 2015، ص 60.

نتيجة للتماسك والترابط كلا متحدا"[1]، وعليه فإنَّ النص "Texte" عند الغرب نسيج من العلاقات اللغوية المركبة التي تتجاوز حدود الجملة بالمعنى النحوي للإفادة[2].

ب/ اصطلاحا:

تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة، وعليه فإنَّ الاختلاف حول ماهية النص يكمن أساساً في اختلاف التصور والعناية من دراسة، فحدود النص ونظريته ومفهومه يتجسد ويتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة، ومن بين هذه التعريفات المتعددة نجد مثلاً ما ورد عند "فاولر" في كتابه "اللسانيات والرواية": "إنَّ النص يعني البنية السطحية النصية الاكثر إدراكاً ومعاينة... وعند اللساني هذه البنية هي متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها، تشكل استمراراً وانسجاماً على صعيد تلك المتوالية"، وهذا التوالي هو الذي يحدد إيقاع القراءة وانطلاقاً من هذا التحديد نجد "فاولر" يُدخِل ضمن النص الجوانب الفيزيقية وتشكيل النص مثل: التقسيم إلى فقرات وفصول وصفحات، وتبعاً لذلك فإنَّ النص أو البنية النصية موجودة في أيِّ عمل كيفما كان نوعه، وذلك على اعتبار أنَّ أيّ نص هو خطاب أو فعل لغوي ينجزه كاتب ضمني للقارئ[3].

على غرار العمل الذي سار عليه "فاولر" نجد صاحبي "الأسلوب في الرواية" " ليتش وشورث"، يقع النص في تصنيفهما على المستوى "الكرافي" موازيا للوظيفة النصية، وهو بذلك يأخذ معنى متوالية خطية ذات علاقة مرئية على الورق، لأن تستجيده الكرافي (الكتابي) يمنحه إمكانية أنْ يحل على صعيد الشفرة امتلاكه خصائص لسانية ضمنية، إلى جانب ذلك الشكل الكتابي أو

[1] برونوين ماتن، فليزيتاس رينجهام، معجم مصطلحات السميوطيقا، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة: محمد بريري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007، ص 188.

[2] عمر أبو حزمة، نحو النص، نقد النظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى 1425هـ-2004م، ص 24.

[3] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي –النص السياق- المركز الثقافي العربي، الطبعة لأولى، 1989، ص 12.

التركيبي، في النص في تَصوُّرهما هو الذي يمكّنهما من دراسة الأسلوب في جزئياته، كما تتبدى منْ خلاله الكتابة.

يمكننا أنْ نستخلص من خلال آراء "فاولر" و"لينش" و"شورث" أنَّ النص مسجل من خلال تجليه "الكتابي" فهو ما تقرأ، وهو تلك البنية السطحية الخطية، أو ذلك المظهر الكرافي كما هو مسجل على الورق[1].

ومن منظور لساني وظيفي تداولي يطرح "فان ديك" (Toum Van Digk) فكرة النص باعتباره متتالية من الجمل، وهذا يعود إلى تأثره بالطرق الإجرائية التي اقترحها النحو التوليدي، حيث يقول: "إنَّ النص باعتباره موضوع نظرية اللسانيات، فإننا نعتبره متتالية من الجمل بالدرجة الأولى"[2].

ويرى "هاليداي" (Halliday) أنَّ كلمة نص تُستخدم في علم اللغة للإشارة إلى أيِّ فقرة منطوقة أو مكتوبة فيقول: "النص هو الكلام الذي يقال أو يكتب منْ أجل أنْ يكون كياناً متحداً، ولا عبرة بطوله أو قصره، وهو ترابط مستمر يوافق فيه محور الاستبدال محور المجاورة، بحيث يتجلى فيه الترابط النحوي على أشده، والعناصر التي يتألف منها لابد أنْ يتبع بعضها بعضاً بطريقة تسير على القارئ أو المتلقي تسلم رسالة التي يبثها المتكلم، أو الكاتب فيه ويستوعب محتواه"[3].

وعلى الأرضية التي تحرك فوقها "هاليداي" نجد "لويس هيلمسلاف"(Louis Hjelmsev) يحاول الانطلاق منها أيضا، فيقول: "النص هو ملفوظ مهما كان منطوقاً أو مكتوباً، طويلاً أو قصيراً، قديماً أم جديداً، فكلمة "قِفْ" هي نص مثلها مثل رواية طويلة"[4]، وفي

[1] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي – النص، السياق – ص 13.

[2] حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى 1428هـ/2007م، ص 50.

[3] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، الطبعة الثالثة، 1436هـ/2015م، ص 219.

[4] بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الطبعة الاولى 1427هـ/2007م، ص 70.

السياق نفسه يؤكد "تودوروف": "يمكن للنص أنْ يكون جملة كما يمكنه أنْ يكون كتاباً تاماً، وهو يعرف باستقلاله وانغلاقه"[1]، ويرى "روبرت دي بوجراند" (De Beaugrand) أنَّ النص قد يتوسع ليشمل أيّ علامة لغوية دالة، فيقول في هذا الصدد: "إنَّ النص هو كل وحدة كلامية تخدم غرضا اتصالياً، ويمكن أنْ تندرج هذه الوحدة من مستوى الكلمة إلى مستوى الجملة على مستوى النص"[2].

ويعدّ الناقد الفرنسي "رولان بارت" (R- Barthes) من النقاد الذين ساهموا في تعريف النص مساهمة جلية، فقد أعدّه – أي النص- نسيجا وحجابا جاهزا يكْمُن وراءه المعنى، فيقول: "فإننا سنشدد داخل النسيج على الفكرة التوليدية القائلة أنَّ النص يتكوّن ويصنع نفسه من خلال تشابك مستمر، ولو أحببنا عمليات استحداث الألفاظ لاستطعنا أنْ نصف نظرية النص بكونها علم نسيج العنكبوت، وهو نسيج العنكبوت وشبكته"[3]، وفي تعريف آخر يقول: "النص نسيج كلمات منسقة في تأليف معين، بحيث هو يفرض شكلاً يكون على قدر المستطاع ثابتاً ووحيداً"[4].

أما الناقدة "جوليا كريستفيا" (Julia Kristevia) فتربط مفهوم النص بالتناص باعتباره تداخلا مع النصوص السابقة عليه والمتزامنة معه، إذن فالنص عندها نصوص ترتبط بإعادة الإنتاج والشكل[5]، والنص نتيجة لذلك إنَّما هو عملية إنتاجية، إلَّا أنَّه عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى[6].

---

[1] منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار تينوي، سوريا، الطبعة الأولى، 1436هـ/2015م، ص 112.

[2] يوسف نور العوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمين، القاهرة، الطبعة الأولى، 1414هـ/1994م، ص 91.

[3] بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص 88.

[4] عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د-ط،2000، ص 17.

[5] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، 1434هـ/2013م، ص 176.

[6] عبد الله محمد الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريعية، الهيئة المصرية العامة، الطبعة الرابعة،1998، ص 15.

ويرى "سميث" أنَّ النص هو: "كل تكون لغوي منطوق من اتصالي"[1]، وعند هارفج "ترابط مستمر للاستبدالات السنتجميمية التي تظهر الترابط النحوي في النص"[2].

ومقابل هذه الآراء نجد "يوري لوتمان" يساهم في ضبط مفهوم النص على مستويات التعبير والحدود والبناء بخصوص، وقد أشار إلى أنَّ للنص طابعاً بنيوياً لا تقدم فيه العلامات عن طريق التعاقب بين حدين خارجيين، بل هناك تنظيم داخلي خاص يحول النص على المستوى الأفقي إلى كل مبنين[3].

ورغم اختلاف مفاهيم النص، وذلك لاختلاف مشارب أصحابها الفكرية، إلاَّ أنَّ هناك محاولات جادة سعت إلى التوفيق بين عامة المفاهيم، ومنهم: "برنكر" (Brinker) و "إيزنبرج" (Isenberg) و"شتاينتز" (Steinitz)، إلى أنَّ النص " تتابع مترابط من الجمل ويستنتج من ذلك أنَّ الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحيد هذا الجزء بونقطة أو علامة استفهام، أو علامة تعجب، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنَّها وحدة مستقلة"[4].

من خلال ما سبق نلاحظ أنَّ مفاهيم النص قد اختلفت باختلاف التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية، فنلاحظ الاختلاف حول ماهيته يكمن أساساً في اختلاف التصور لذلك الكائن، واختلاف مداخله ومنطلقاته، وتعدد أشكاله إلاَّ أنَّ تعريفات علماء لغة النص – في الأمم الأغلب– على خصيصة الترابط وقد توفرت هذه الخصيصة – أولا– في الدلالة المعجمية لكلمة "Text"، وبهذا وصف النص بأنَّه نسيج من الكلمات يترابط بعضها البعض.

---

[1] سعيد حسن البحيري، علم اللغة النص – المفاهيم والاتجاهات – طبعة مؤسسة المختار الأولى، 1424هـ/2004م، ص 107.

[2] المرجع نفسه، ص 99.

[3] أحمد اليبوري، ديناميكية النص الروائي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، الطبعة الأولى،1993، ص 15.

[4] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى 2001، ص 22.

مفهوم لسانيات النص (Text linguistics):

يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاماً واتساقاً وانسجاماً، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه، بمعنى أنَّ لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله، أضف إلى ذلك أنَّ هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ منَ الجملة إلى النص إلى الخطاب، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي، ويعني هذا أنَّ لسانيات النص هي التي تدرس النص، وتحلل الخطاب ولا تهتم بالجملة المنعزلة، بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهرياً وضمنياً، ومن ثمَّ فقد انطلقت من لسانيات الملفوظ مع "بنفست"(E-Benvenisre)[1].

ومن هنا فلسانيات النص (Text linguistics) هي فرع من فروع علم اللسانيات (Linguistique/ Linguistics)[2]، ترتكز على "النص" كموضوع دراسة، وكحدث تواصلي لغوي كتابي أو شفوي، تعالج السياق وكذا الظواهر اللغوية التي تحقق الاتساق والانسجام، يصبح النص من خلال هذا المنهج بنية وعلاقات لها دلالة عميقة[3]، وفي هذا الصدد يقول اللغوي الألماني "روك" " أخذت اللسانيات النسبية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال"[4].

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة، الطبعة الأولى، 2015، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 17.

[3] محمد رفيق مباركي، التكافؤ الديناميكي بين لسانيات النص وعلم الترجمة، ترجمة أساليب القصر في القرآن الكريم إلى الفرنسية، إشراف: صلاح خديش، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة 2009 - 2010، ص 05.

[4] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة الجزائر، الطبعة الثانية 2000-2006، ص 167.

ويعرف "كوليش رايبال" (Gulish Raible) لسانيات النص بقوله: "نقصد بنحو النص مجموعة الأعمال اللسانية التي تملك كقاسم مشترك خاصية تجعلها تجسد موضوع دراستها في المتواليات الخطابية ذات الأبعاد التي تتجاوز حدود الجملة..."[1].

وعليه فلسانيات النص هي التي تدرس النص على أساس أنَّه مجموعة أو فضاء ممتد وواسع من الجمل والفقرات والمقاطع والمتواليات المترابطة شكلا ووظيفة، ضمن سياق تداولي وتواصلي معين، ومن ثمة يحمل مقصديات مباشرة وغير مباشرة ويهدف إلى الإبلاغ أو الامتناع أو الإفادة أو التأثير أو الإقناع أو الاقتناع أو الحجاج.

وتدرس لسانيات النص ما يجعل النص متسقاً ومنسجماً ومترابطاً، وبالتركيز على الروابط التركيبية والدلالية والسياقية، سواء أكانت صريحة أم ضمنية، ولا تكتفي لسانيات النص بما هو مكتوب فقط، بل تدرس حتى النصوص الشفوية والملفوظات النصية القولية أي: تبحث عن آليات بناء النص ومختلف الوظائف التي يؤديها ضمن سياق تداولي معين[2].

ويذكر (Nils) علم لغة النص يعني – في العادة – الدراسة للأدوات اللغوية للتماسك النصي، والشكلي والدلالي مع تأكيد أهمية السياق وضرورة وجود خلفية لدى المتلقي حين النص[3].

فعلم اللغة النصي هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية Référence وأنواعها، والسياق النصي Textual Context، ودور

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

[3] صبحي إبراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2000، ص 35.

المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء[1]، وعليه فعلم النص يستهدف ما هو أكثر عمومية وأكثر شمولية، فهو يتعلق من جهة بكل أشكال النص الممكنة، وبالسياقات المختلفة المرتبطة بها، ويعنى من جهة أخرى بمناهج نظرية ووصفية وتطبيقية[2].

فيلاحظ هنا علم النص يستوعب العناصر الداخلة في تشكيل النص والمرتبطة بالإطار الخارجي المحيط به بقدر ما تتبدى فاعليتها في هذا التشكيل، فلا يعنيه الاستطراد الخارجي عن السياقات التاريخية والاجتماعية والنفسية بقدر ما يعنيه الحضور النصي لهذه السياقات وتحليل معطياتها[3].

كما تبحث اللسانيات النصية في المضمون في حد ذاته، لأنَّ النص ناتج عن استخدام اللغوية المحددة وفق قواعد محددة، فهو إبداع لغوي يستدعي واقعا معينا، أو وجهة نظر فعليه تدرك على أنّها أبنية للمعنى وتتميز اللسانيات النصية عن العلوم الأخرى التي تعنى بالنصوص لأنّها تهتم بالمضمون لأنَّه نتيجة لقواعد دلالية وتداولية تم توظيفها في الخطاب، كما يركز على الظروف التي أدت إلى ابداع تراكيب وتأثيراتها كما يرجع مصطلح علم النص التعامل مع بنية كبرى مكونة من أبنية صغرى لها وظيفة جوهرية في التفسير حيث يهتم بدراسة النصوص وأبنيتها ووظائفها بنفس المعايير العلمية، وتشترك الأبنية العليا والأبنية الدلالية الكبرى للنصوص في خاصية مميزة تتجسد في اتحادهما بالنظر إلى

[1] المرجع نفسه، ص 36.

[2] فان ديك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، الطبعة الأولى، 2000، ص 14.

[3] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، المغرب، الطبعة الثانية، 2013، ص 128.

النص كله، فالأبنية العليا هي نمط من الهياكل التجريدية التي تؤسس النظام الشامل للنص، وتتكون من وحدات ذات مراتب محددة مرتبطة بأجزاء النص المرتبة[1].

بعد هذه المحطات نستنتج أنَّ لسانيات النص أو علم النص كما يفضل البعض عبارة عن منهج لغوي قد ضمت عناصر لم تكن في لسانيات الجملة، فتتركز على النص كموضوع دراسة، وكحدث تواصلي لغوي كتابي أو شفوي، والنظر إليه على أنَّه سلسلة مترابطة فنحو النص يشمل النص وسياقه وظروفه وفضاءاته ومعانيه مراعياً ظروف المتلقي، وغاية لسانيات النص على العموم هو دراسة النصوص والخطابات عبر مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، كما أنَّها تهتم بالمضمون بحد ذاته باعتباره نتيجة لقواعد دلالية وتداولية، وعلى هذا فاللسانيات النصية تحاول أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص ليس غير، وتحاول الولوج إلى عالمه – النص– للكشف عن أسراره.

مهام لسانيات النص:

لقد احتلت قضايا لسانيات النص مجالا واسعا في البحث اللغوي، حيث ظهرت في السنوات الأخيرة آراء جديدة حول ظواهر لغوية متعددة أصبحت أكثر قوة ووضوحا بفضل البحوث المتعلقة بقضاياها الكبرى التي أحدثت تغييرات جوهرية في اللسانيات والعلوم الأخرى.

لذا فإنَّ مهام لسانيات النص هي الكشف والإحصاء لكل الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل، ولذلك من خلال دراسة الروابط مع تأكيد ضرورة المزج بين المستويات اللغوية، إذ تسعى إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات النسقية التي تماسك النصوص وانسجامها والكشف عن

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العلمي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 1429هـ/2009م، ص 43-44.

أغراضها التداولية إذ لا يتحقق هذا إلَّا بإبراز أثر تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة[1].

كما يتركز عمل علم النص أساساً مهما اختلفت أشكاله وأنواعه ومميزاته على وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة، وشرح أشكال التواصل واستخدام اللغة، إذَنْ فعلم النص يجمع بين أنواع النصوص وأنماطها في السياقات المختلفة، وجملة من الإجراءات النظرية والوصفية والتطبيقية، التي تتسم بطابع علمي محدد، لهذا يجب الربط بين انتشار علم النص وذيوع التحليلات النصية في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة وبروز مناهج متعددة فيها أهمها: "التحليل المضموني" الذي يصف النص بطريقة عبر تخصصية[2].

ممّا سبق نلاحظ أنَّ الوظيفة الأساسية للسانيات النص هي رصد وسائل الترابط وأثرها في تحقيق التماسك والكشف عن العلاقات النسقية، ووصف العلاقات الداخلية والخارجية مع مراعاة جميع المستويات اللغوية.

أهداف لسانيات النص:

إنَّ للسانيات النص مجموعة من الأهداف الأساسية منها: معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه مهما كانت طبيعته الخطابية أو التجنيسية ثمَّ استجلاء مختلف الأدوات والآليات والمفاهيم اللسانية التي تساعدنا على فهم النص ووصفه وتأويله باستكشاف مبادئ الاتساق اللغوية الظاهرة، والتعرف إلى مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الانسجام، والتثبت ممَّا يجعل النص نصاً أو خطاباً ثم

[1] سميرة حمودي، شفيعة حفير، عمليات فهم النص واستيعابه في ضوء لسانيات النص عند "مارغوت هلنيمان وفولفغنغ هاينمان"، ص 15.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 44.

التمكن من مختلف الآليات اللسانية في عملية تصنيف النصوص والخطابات وتجنيسها وتنميطها وتنويعها، وتبيان مكوناتها الثابتة وتحديد سماتها المتغيرة[1].

وقد حدد لانغ (E.Lang) الأسباب والمبررات التي تدفع إلى الاهتمام بلسانيات النص، وتحديد مفهوم النص، وقد حصرها في مبررات ستة وهي:

1- رفع الغموض عن الجمل وتبسيطها.

2- إبراز الاقتضاءات والعلاقات المضمرة، زيادة على ما يبرزه ظاهر الجمل المكونة للنص.

3- تفسير النص بواسطة الجمل والمقاطع والمتواليات اللسانية.

4- تحقيق شروط الاتساق والانسجام بين الجمل المضمرة والبارزة لنص متماسك وبين جمل معزولة عنه.

5- إدراج تأويلات دلالية لبعض الجمل الخاصة ضمن "بنيات دلالية كبرى".

6- تحقيق علاقات التعادل بين عدة مقاطع لغوية طول متغير، حتى ترقى لفهم التماسك النصي برمته ضمن إطار شامل وعام[2].

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 57.

[2] المرجع نفسه، ص 58.

الجانب النظري

الفصل الأول:

البديع في البلاغة العربية

* المبحث الأول: البديع عند النقاد والبلاغيين

* المبحث الثاني: البديعيات ومضمونها البلاغي

المبحث الأول: مصطلح البديع عند البلاغيين والنقاد

يعتبر البديع مصطلح كبقية المصطلحات من أجل التعرف على جوهره ومعرفة معناه، لابد من تحديد مفهومه اللغوي أولا، ومن ثم نتعرض إلى ماهيتهالاصطلاحية والمتأمل والباحث في المعاجم العربية يجد أنه لا يوجد معجم عربي يكاد يخلو من لفظة البديع. وسوف أعرف بعون الله تعالى لغة معتمدة على بعض المعاجم العربية.

البديع لغة:

ممَّا أورده ابن منظور في لسان العرب حول معنى كلمة بديع: بَدَعَ الشَيْءَ يبْدَعُهُ بَدْعاً وابْتَدَعَه: أنْشَأَه وبدأه[1]. والعرب تقول: ابْتدَع فُلان الركى إذا اسْتَنْبطه. و فُلان بَدَعَ فِي هَذا الأمْر، قال الله تعالى: **{ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ}**[2] أي ما كنت أول[3].

ويقال: أبْدَع بالرَجُل، إذا كَلَّت راحِلته وانقَطَع بِه. وفي الحديث:< إن صاحبا لنا أبدع به >[4].

والبديع هو الجديد، وأصله في الحبال، وذلك أن يفتل الحبل جديدا ليس من قوى حبل نقضت ثم فتلت فتلا آخر، فأنشدوا للشماخ بن ضرار:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، ص38

[2] سورة البقرة: الاية 09

[3] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، د.ت، باب الباء، مادة (بدع)، الجزء الأول، ص 209.

[4] أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: د. رمزي منير، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، نوفمبر 1987، باب الثلاثي الصحيح، الجزء الأولى، ص 298.

أطار عقيقه عنه ســـالا * وادمج دمج ذي شطر بديع**[1]

فبذلك نرى أن كلمة " **بديع**" يدور معناها اللغوي حول الجديد والمحدث، وتطلق على المبتدع أو المخترع على غير مثال سابق، وعلى العجيب والغريب الذي يكون فيه حسن وطرافة .

البديع اصطلاحا:

أما عن الدلالة الاصطلاحية للبديع في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، فإنها قد تباينت ضيقا واتساعا، وتعميما وتخصيصا، ويمكن بيان ذلك من خلال تتبع دلالة لفظ البديع عند من ذكروها في كتبهم، بوصفها مصطلحا بلاغيا.

الجاحظ (150–255 هـ):

وهو على أغلب الظن أول من دوّن كلمة (**البديع**) في الدراسات البلاغية، ناقلا إياها عن رواه[2]، فالجاحظ يقصر البديع على العرب، محددا أهم شعرائه فيقول: "والبديع مقصور على العرب ومن أجلهم فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان، والشاعر(الراعي) كثير البديع في شعره، و(بشار) حسن البديع، و(العتابي) يذهب في شعره في البديع مذهب بشار"[3].

ويحدد الجاحظ النوع البلاغي الذي يطلق عليه مصطلح البديع، حين يعقب على قول الأشهب بن رميلة:

---

[1] أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأردي، العمدة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة 1401-1981، باب المخترع والبديع، الجزء الأول، ص 265

[2] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998، ص14 .

[3] أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السابعة، 1418- 1998، الجزء الرابع ص55-56

وإن الالى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد**

هم ساعد الدهر الذي يتقى به * وما خير كف لا تنوء بساعد**

حيث عقب بقوله: (**هم ساعد الده** [illegible] يوجه مصطلح (**البديع**) هنا إلى (**المثل**)[1].

ومن خلال هذا يفهم أن "الجاحظ" توسع في ذكر البديع، واقتصره على العرب فقط.

ابن معتز (ت 296هـ):

هو أول من أفرد البديع بدراسة مستقلة، ورغم أنه محدث، يصرح في مفتتح (**كتاب البديع**) بإنكاره سبق المحدثين إلى البديع فهذا الإنكار هو غرضه من هذا الكتاب، إذ يقول: (وإنما غرضنا في هذا الكتاب تعريف الناس أن المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أبواب البديع). فالبديع فيما يرى ابن المعتز جاء في الموروث الديني والموروث الشعري السابق على هؤلاء المحدثين، وليس لهم من مزية في هذا البديع سوى الإكثار منه، يقول ابن المعتز: " قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة، و أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلام، وكلام الصحابة، والإعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون (البديع) ".[2]

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية،ص14

[2] عبد الله بن المعتز، البديع، تحقيق: أغناطيوس كراتشفوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1402-1982، (مقدمة)، **ص01**.

و ينص ابن المعتز على الدلالة التي وضع لها مصطلح (**البديع**) في قوله: " البديع اسم موضوع لفنون من الشعر يذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين منهم، فأما العلماء باللغة والشعر القديم فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو ".[1]

وقد جعل البديع خمسة أنواع: الاستعارة، التجنيس، المطابقة، رد أعجاز الكلام على ما تقدمها، المذهب الكلامي، ثم ذكر بعض محاسن الكلام، وعد منها ثلاثة عشر نوعا، الإلتفات، الاعتراض، الرجوع، حسن الخروج، تأكيد المدح مما يشبه الذم، تجاهل العارف، الهزل يراد به الجد، حسن التضمين، الكناية، الإفراط في الصفة، حسن التشبيه، إعنات الشاعر نفسه، حسن الإبتداء.[2]

وعلى هذا يعتبر "ابن معتز" أول من قام بدراسة فنون البديع دراسة منهجية دقيقة منظمة، فقام بجمعها في كتابه " البديع" في سبيل استقلال هذا العلم.

أبي القاسم الامدي (ت 370هـ):

وعلى المنوال نفسه، نجد مفهوم مصطلح (**البديع**) ونجد الموقف نفسه إزاء الشعراء المحدثين، يقول الامدي- ساردا روايات عن تحير أبي تمام في البديع، ومفسرا المقصود بهذا التحير- وما رواه أبو عبد بن مهروية عن حذيفة بن محمد الطائي، أنّ أبا تمام يريد البديع، فيخرج إلى المحال.و هذا نحو ما قاله أبو العباس عبد الله بن معتز بالله في كتابه الذي ذكر فيه البديع. وكذلك ما رواه محمد بن داوود،عن محمد بن القاسم بن مهروية من أبيه: إنّ أول من أفسد الشعر مسلم ابن الوليد، وإنّ أبا تمام اتبعه وسلك في البديع مذهبه، فتحير فيه، كأنّهم يريدون إغراقه في طلب الطباق والتجنيس

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، المرجع السابق، ص 15

[2] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، د.ط،1419-1999، ص09

والاستمارات وإسرافه في التماس هذه الأبواب، وترشيح شعره بها، حتى صار كثير ممّا أتى به من المعاني لا يعرف معناه إلا بالظن والحدس.[1]

أبو الهلال العسكري (ت395هـ):

يخصص أبو هلال العسكري في كتاب "**الصناعتين**" الباب التاسع لشرح البديع ودراسة فنونه وقد ذكر من هذه الفنون ستة وثلاثين فناً درس خمسة وثلاثين منها دراسة مفصلة ، وخصّ كلا منهما بفصل على حده وفي نهاية الفصل الخامس والثلاثين استدرك على نفسه فناً آخر سماه " المشتق" وتحدث عنه. وانفرد بدراسة سبعة أنواع هي: التشطير– المجاورة – الاستشهاد– الاحتجاج– المضاعفة – التطريز – المشتق – التأطف.

و أخرج أبو هلال من البديع: التشبيه والإيجاز والإطناب والسجع والازدواج، ودرسها في أبواب وفصول مستقلة.[2] كما جعل البديع في خمسة وثلاثين فصلا منها: الاستعارة، المجاز، التطبيق، التجنيس، المقابلة، صحة التقسيم، صحة التفسير، الإشارة، الارداف، المماثلة، الغلو، الترشيح، التكميل...[3] وهكذا بلغ واحد وأربعين، أي بزيادة أربعة عشر نوعا ما كان عرف قبله.[4]

نلاحظ أن أنواع البديع وصلت إلى واحد وأربعين نوعا في عصر أبي "هلال العسكري".

---

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص16

[2] الشحات محمد، دراسات منهجيه في علم البديع، جامعة الأزهر، ط1، 1414-1994، **ص 15**

[3] منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، دار المعارف بالإسكندرية، د.ط، 1986، ص16

[4] عائشة حسين فريد، وشى الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2000، ص10

البلقلاني (ت 403 هـ) :

ومن الاتساع في مفهوم (البديع) عند العسكري نجده أيضا عند الباقلاني في كتابه (إعجاز القران)، حيث عقد فيه فصلا (في ذكر البديع من الكلام)، سرد في مصطلحات ما يربو على خمسة وعشرين نوعا بلاغيا مع التمثيل لها، وقد جمعها ممن سبقوه وعاصروه، وبعد هذا السرد نبه إلى أنّ وجوه البديع أكثر ممّا ذكر، إذ قال: "ووجوه البديع كثيرة جداً، فاقتصرنا على ذكر بعضها، ونبهنا بذلك على ما لم نذكر كراهة التطويل، فليس الغرض ذكر جميع أبواب البديع"[1].

يتضح أن "الباقلاني" جمع كل أنواع البديع ممن سبقوه وعصروه، واعترف بكثرتها.

ابن الرشيق القيرواني (ت 463 هـ):

وعقد ابن الرشيق في كتابه قسما خاصا بالبديع صار عمدة لمن جاء بعده في هذا الميدان، حيث أجاد تصنيفه، وتهذيب ما تناوله سابقوه، وانفرد ببعض أنواع البديع التي لم يسبقه إليها أحد وهي: التورية، والترديد، والتفريع والاستدعاء، والتكرار، ونفى الشيء يايجابه والاطراد، والاشتراك، والتغاير[2]، فقال: "والبديع ضروب كثيرة وأنواع مختلفة أنا اذكر منها ما وسعته القدرة، وساعدت فيه الفكرة إن شاء الله تعالى"[3].

يفهم من هذا التعريف أن "ابن رشيق القيرواني" لم يقف عند الفنون البديعية التي ورثها عن سابقيه، بل انفرد بأنواع لم يسبقه إليها أحد (الترديد، التورية...).

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة واللسانيات النصية، ص18

[2] محمود أحسن المراغي، علم البديع في البلاغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1411-1991، **ص18**

[3] المرجع نفسه، **ص 18**

عبد القاهر الجرجاني : (ت 471 هـ):

يقل استخدام مصطلح البديع عند عبد القاهر الجرجاني، ويأتي بشكل عرضي، فلم يكن كتاب (أسرار البلاغة)، وكتاب (دلائل الإعجاز) خاصا بعلم البديع، ولا أفرد عبد القادر أحدهما بابا للبديع ، بل جاء (أسرار البلاغة) في علم البيان ، و(دلائل الإعجاز) في علم المعاني[1].

ولم يكن إغفال عبد القاهر ومعالجة علم البديع عجزا منه أو تقصيرا ، بل تناول منه ما يخدم البيان والمعاني ، ويعرض فكرة النظم عنده، فاقتصر على (الجناس)، (السجع) و(حسن التعليل)، مشيرا أحيانا إلى (الطباق) و(المبالغة) مستظهرا بذلك تفوق أهمية المعاني على الألفاظ ، فهو في مقدمة الأسرار- وقد عدَّ الاستعارة من البديع كما فعل بعض سابقين- (وأما التطبيق والاستعارة وسائر أقسام البديع ،فلا شبهه إن الحسن والقبح لا يعترض الكلام بهما إلا من جهة المعاني، من غير أن يكون للألفاظ في ذلك نصيب، أو يكون لهما في التحسين أو خلاف التحسين تصعيد وتصويب)[2].

نستنتج أن "عبد القاهر الجرجاني" اعتبر الجناس، السجع، حسن التعليل، الطباق، والمبالغة، من الفنون البلاغية حسنا ومزية، وأن جمالها ورونقها إنما يتم بالنظم، فبعض هذه الأنواع لم يكن حديثه عنها مقصودا لذاتها، وإنما جاء الحديث في معرض الاستدلال على نظرية النظم.

[1] المرجع نفسه، ص17

[2] الشحات محمد، دراسات منهجية في علم البديع، ص 20-21

أسامة بن منقذ (488–584هـ):

ويتسع مفهوم (البديع) أضعافا عند أسامة بن منقذ في كتابه(البديع في نقد الشعر)، حيث يدرج خمسة وتسعين لونا بديعيا مرتبة على أبواب، وقد خلط في كتابه بين صور البديع ، وجعل أقسام الباب الواحد أبوابا، وأضعاف السرقات إلى أبواب البديع[1].

من خلال ما سبق يتبين أن "أسامة بن منقذ" رتب أنواع البديع في أبواب، ولكن دون الفصل بين المحسنات اللفظية والمعنوية.

ابن الأثير (ت637):

لم يتعرض ابن الأثير في كتابه "المثل السائر" لكلمة "البديع"، إلاّ في موطن واحد، حيث أطلق على (المقابلة) اسم (البديع)، ويتكون "المثل السائر" من مقدمة ومقالتين، في المقدمة تسجيل لأصول البيان، أما المقالتان فتشملان فروع علم البيان، المقالة الأولى خاصة بالصناعة اللفظية، ويتناول ابن الأثير المحسنات البديعية المعنوية، وفي القسم الثاني من المقالة الأولى يعالج البديع اللفظي، فيختار منه ثمانية أنواع:

السجع، ويختص عنده بالكلام المنثور.

التصريع، ويختص عنده بالكلام المنظوم.

أما ستة الأنواع الباقية فتختص بالمنثور والمنظوم معا، وهي:

التجنيس.

التصريع.

[1] عبد القادر حسين، فن البديع، دار الشروق، الطبعة الأولى،1403 -1983، **ص12**.

لزوم مالا يلزم.

الموازنة.

اختلاف الصيغ.

تكرير الحروف.[1]

أما المقالة الثانية الخاصة بالح سنات البديعيةالمعنوية، فقد تناول فيها الكلام في المعاني بإسهاب وتفصيل، فأورد منها ثلاثين نوعا، وهي: الاستعارة، التشبيه، التجريد، الإلتفات، التفسير بعد الإبهام، الإستدراج، الإطناب، الإيجاز، التكرير، التعريض، الأحاجي والألغاز، التناسب بين المعاني، ويقسمه ثلاثة أقسام: الطباق، وصحة التقسيم، وترتيب التفسير أراد به ما يشبه اللف والنشر، كما أنّه توسع في معنى المطابقة فجعلها تشمل المقابلة والمشاكلة والمؤاخاة بين المعاني.[2]

صاحب الطراز(ت 749هـ):

صاحب الطراز يدرك قيمة البديع ومنزلته بين علوم البلاغة، فيجعله رحيق علمي المعاني والبيان الذي تتركز فيه الحلاوه، ويتجمع فيه السكر فهو خلاصة الخلاصة ، وصفر الصفر يسهل حديثه عن علم البديع فيقول: "اعلم أن هذا الفن من التصرف في الكلام مختص بأنواع التراكيب، ولايكون واقعا في المفردات، وهو خلاصة علمي المعاني والبيان، ومصاص سكرهما....، وعلم البديع هو تابع للفصاحة والبلاغة"[3].

[1] أحمد حسن المراغي، علم البديع في البلاغة العربية، ص28-27

[2] المرجع نفسه، ص28

[3] أحمد حسن المراغي، علم البديع في البلاغة العربية، **ص 12**.

وعلى هذا يلحق صاحب الطراز البديع بعلمي المعاني والبيان، كما يجعله تابع للفصاحة والبلاغة، فالبديع عنده تابع يتمتع برونق وجمال يقع في المرتبة الثالثة من مراتب الأساليب البلاغية.

السكاكي (ت

ونقف بعد ذلك عند "السكاكي" من خلال "مفتاح العلوم"، وهو من أهم مصنفاته، والذي اعتنى في قسمه الثالث بعلم المعاني وعلم البيان وملحقاتها من البلاغة والفصاحة والمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية، ويلاحظ أنه لم يأتي في كتابه "المفتاح" بكل المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية، التي كانت معروفة في عصره، وإنما اقتصر على ستة وعشرين نوعا، ومع ذلك هو أول من نظر إلى المحسنات البديعية وقسمها إلى:

معنوية، وهي: المطابقة، المقابلة، مراعاة النظير، المزاوجة، المشاكلة، الإيهام، اللف والنشر، الجمع، التفريق، التقسيم، الجمع مع التقسيم، الجمع مع التقسيم والتفريق، تأكيد المدح بما يشبه الذم، التوجيه الاعتراض، الالتفات، الاستتباع، سوق المعلوم ما ساق غيره، تقليل اللفظ والإطناب.

أما فنون البديع اللفظي التي ذكرها هي: الجناس، رد العجز على الصدر، السجع، القلب، الاشتقاق والترصيع.[1]

نستنتج أن البلاغة عند "السكاكي" متمثلة في حدود مصطلحي (البيان والمعاني)، ولا يذكر "البديع" إلا في حدود ضيقة، ولكنه يعتبر أول من قسم أنواع البديع إلى نوعين.

الخطيب القزويني(ت739هـ):

[1] عبد الرحمن خربوش، علم البديع دراسة تحليلية لأهم أنواع البديع، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص22

تبلور اتجاه التحديد والتخصيص في التعامل مع مصطلح "البديع" على يد "الخطيب القزويني"، فكان من أهم انجازاته، حيث حدد للبديع مفهوما يميزه عن مفهومي علم المعاني وعلم البيان، هذا هو ما جاء في التلخيص : "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، وهو ضربان: معنوي ولفظي" [1].

وبهذا التقنين لمفهوم البديع، وبتخصيص فنون بلاغية محدده تدرج في إطاره وتبحث، أصبح البديع العلم الثالث من علوم البلاغة، وفي هذا المفهوم تحديد لثلاثة أمور:

- **الأول**: وظيفة البديع.
- **الثاني**: علاقة البديع بعلمي المعاني والبيان.
- **الثالث**: قسمي البديع.

فوظيفة البديع وفق هذا التعريف الذي استقر في البلاغة العربية مجرد حليه يزين أو يحسن بها الكلام، بعد أن تتحقق فيه مراعاة المطابقة ووضوح الدلالة "فإذا عني علم المعاني بإقامة الصرح، وعين البيان بتقديم اللبنات ومواد البناء، فان علم البديع يعني بطلاء المبنى وزخرفته، فهو علم طرق التحسين الشكلي"[2]. ومن ثم فالبديع تابع لعلمي المعاني والبيان، اللذان هما- عند السكاكي وأتباعه ومنهم القزويني-مرجعا البلاغة. وهذا التحسين[3] قد يكون في المعنى، وقد يكون في اللفظ، ومن ثم ينقسم البديع إلى معنوي ولفظي:

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص 31

[2] جميل عبد المجيد، بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب للطباعة والنشر،1999 د.ط، **ص 14**.

[3] البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، المرجع السابق، ص32 جميل عبد المجيد،

- **المحسنات المعنوية:** وهي ما كان التحسين بها راجع الى المعنى الأول وبالذات وإن حسنت اللفظ تبعا.
- **محسنات لفظية:** وهي ما كان التحسين بها راجع الى اللفظ بالأصالة وإن حسنت المعنى تبعا[1].

أما الأمر الثالث الذي حدده القزويني في تعريفه للبديع، وهو تقسيمه إلى معنوي ولفظي، فهو- مبدئيا ومن حيث الغاية التقعيدية النظرية – أمر مقبول، ولكن على أساسين :

الأساس الأول: هو التغليب أو الترجيح، بمعنى إن هذا الفن أو ذاك يعد من البديع اللفظي، أو المعنوي، لكون البلاغة فيه ترجع- أولا ما ترجع وليس أخر ما ترجع-إلى الجانب اللفظي أو المعنوي، ولعل يحيى بن حمزة وعى هذا الأساس، حيث قال يعد تقسيمه للبديع إلى لفظي ومعنوي: "اعلم أنا قد اخترنا إيراد أنواع البديع على هذين النمطين، وهما في الحقيقة متقاربان لأنه لابد من اعتبار اللفظ والمعنى فيهما جميعا، خلا إن الأول الغرض منه هو الاعتماد على فصاحة الألفاظ تابعة، وعلى هذا يكون المعنى تابعا، والنمط الثاني المقصود منه هو الاعتماد على بلاغة المعاني وتكون الألفاظ تابعة، وعلى هذا يعقل التغاير بين النمطين "، ولعلّ – أيضا- في شرح ابن يعقوب المغربي ما يفيد ذلك، حيث قال: "لفظي" أي منسوب إلى اللفظ، لأنه تحسين للفظ بالذات، وإن تبع ذلك تحسين المعنى، لأنه كلما عبر عن معنى بلفظ حسن، استحسن معناه تبعا، وإن شئت قلت في التحسين المعنوي أيضا أنّ كونه بالذات معناه إن ذلك هو المقصود ويتبعه تحسين اللفظ دائما، لأنه كلما أفيد باللفظ معنى- حسن، تبعه اللفظ الدال عليه".

[1] مصطفى بدر زيد، البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية، المطبعة الرحمانية، الطبعة الأولى (1344هـ- 1926 م)، ص 178.

الأساس الثاني: إن هذا الفصل يكون على مستوى التأصيل النظري، بغيّة التوضيح والتبيين. إما حين التعامل مع الكلام الأدبي فلا يلزم التقيد بهذا الفصل، لأنه – وكما قال يحي بن حمزة- "لابد من اعتبار اللفظ والمعنى فيهما جميعا".[1]

نفهم من تعريف "القزويني" البديع تابع لعلمي البيان والبديع، وحصر وظيفته في التحلية والتحسين.

نستنتج من خلال هذه التعاريف عبر كل مرحلة زمنية، أنها قدمت جهود ودراسات حول علم البديع لتحريره، فلكل نظرته الخاصة، لكن هذه المحاولات كانت تدع الباب مفتوحا، فيأتي بعدها من يضيف إليها شيئا، وكل قد أولى بدلوه في هذا المصطلح، وماهيته، وفاعليته، فيتبين أن الدارسين القدماء – خصوصا- انصبت دراساتهم له حول رؤية (تحسينية) فقط، وهؤلاء أصحاب موقف واحد، وإن تعددت رؤيتهم للبديع.

1 – مفهوم البديعيات:

إن لغتنا تختلف عن باقي اللغات باتساع دلالاتها، وروعة أدائها، وعمق معانيها، وجمال أساليبها، وتمثل قمة الإبداع اللغوي لما تحويه من فصاحة وبلاغة، تتمثل في مفرداتها وإتقان تراكيبها، وزخرف أشكالها، وجمال موسيقى في جرسها، فلا ريب أن نكتشف فيها الجديد والعجيب، ويبرز لنا فن من الفنون يجسد نوعا من أنواع السحر والفتنة فيها، " فالبديعيات" من ضمن المصطلحات التي تضاربت الآراء والمفاهيم من شأنها، وسأتناول هذا الحديث، الذي نبأ عن جمال " فن البديع " وموسيقيته، وكان سببا للإحساس والجمال.

منذ القرن السابع الهجري، وقد رمى الشعر العربي بجماعة مهمتها جمع ألوان البديع، وسلكوا في جمعها مسالك التكلف، ووجهوا همتهم إلى رص ألوانه ضاربين صفحا عما ينبغي أن يراعي في الشعر

[1] المرجع نفسه، ص 33

من مقتضيات أهمها: إبراز المعنى وتجلية الغرض، وجاءوا بشعر مؤلف من تفعيلات وموازين لا يروق لفظها ولا يفهم معناها، وسموا تلك القصائد "بالبديعيات".[1]

وقد إرتأينا أن تكون البداية مع "معجم المصطلحات البلاغية"، الذي حاول إعطاء صورة لها، فعرفها بأنها: " قصائد في مدح الرسول – صلى الله عليه وسلم – ومن البسيط وروي الميم في أكثر الأحيان، وتتضمن فنونا بلاغية يورى عنها أو لا يورى".[2]

كما نجد " محمود رزق سليم" الذي حاول إعطاء صورة شاملة عن عصور الانحطاط (المملوكي، الأيوبي، العثماني...)، في شتى الجوانب، كما أشار إلى هذا الفن بشكل معمق إذ يرى أن: " فن البديعيات صناعة فكرية أكثر منها صناعة صناعة أدبية، وهي ضرب من ضروب شعر حقائق العلوم والفنون، ذلك لأن جملة ما نظم فيه من قصائد يدور حول ذكر لونين من الحقائق، حقائق الأصباغ البديعية، وحقائق السيرة النبوية، ولا ننكر أن النزعة الدينية لها صلة بوجود هذا الفن".[3]

فمن خلال هذا التعريف تتجلى لنا بعض المحاور العامة والمضامين التي تدور حولها هذه القصائد البديعية، إذ جمعت بين ألوان بديعية، ومضمون ديني عميق، وهو مدح الرسول – صلى الله عليه وسلم – من خلال استذكار سيرته، وفي هذا الصدد يقول: "محمد زغلول سلام": " وسار كثير من شعراء العصر على أثر البردة، فاحتذاها وعارضها جماعة من الشعراء، وتناول

[1] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربين مدينة نصر، القاهرة، د.ط،1999، ص 195

[2] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.ط،1403هـ – 1983م، الجزء الأول، ص 383

[3] نورة بن سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي – بديعية ابن الخلوف نموذجا – إشراف: العربي دحو، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007 -2008 م، ص 16

معانيها وأسلوبها جملة ممن اهتموا بالمديح من بعده، كالخيمي، وصفي الدين الحلي، وابن جابر الأندلسي الضرير، وابن حجة الحموي، ولكن صفي الدين الحلي، ومن تبعه انتهجوا نهجا في مدائحهم، إذ طرزوها بالبديع، وأسموها "البديعيات"، ضمنوا كل بيت فيها نوعا من البديع، فجعلوها مديحا ومتنا في علم البديع معا".[1]

نستنتج من خلال التعريفين السابقين أن البديعيات ارتبطت بالمدائح النبوية، وجمعت بين أنواع البديع من ناحية الشكل، ومضمون ديني عميق، فغلب على هذا الفن النزعة الدينية.

أما "منير سلطان" يعرفها، فيقول: " البديعية قصيدة تحتوي على كل الفنون التي أدرجت تحت علم البديع"[2]، فيتبين أنه ربطها بعلم البديع.

ولا يختلف تعريف " عائشة حسين فريد " عن تعريف " منير سلطان "، فتشير لها وبدقة في قولها: " البديعيات قصائد اشتمل كل بيت منها على لون أو أكثر من ألوان البديع، تمثيلا فقط، أو مضموما إليه التزام التورية باسمه، فهي منظومات في "البديع"، تشبه ألفية ابن مالك في النحو، أو الشاطبية في القراءات".[3]

أما "أحمد إبراهيم موسى" في كتابه "الصبغ البديعي" ، فقد طمس كل جمال وكل ما يمكن أن يلف هذا الفن من جدة وجاذبية ورونق ومعنى، بل خالف كل من سبق في تعريفاتهم، ويبدوا ذلك في قوله: " جاءوا بشيء لا أجد له شبيها، إلا تلك الموازين والتفاعيل التي وضعها الخليل ميزانا للشعر لا يروق لفظها، ولا يفهم معناها، تلك هي القصائد التي اشتمل كل بيت منها على

[1] المرجع نفسه، ص 16 - 17

[2] منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، ص 22

[3] نورة سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، المرجع السابق، ص 18

لون أو أكثر من ألوان البديع تمثيلا فقط، أو مضموما إليه التزام التورية باسمه، وهذه هي التي وقع عليها اسم "البديعيات"، وهي التي استحوذت على الأدب الأدب والفن عدة قرون، حتى أسلمتها إلى المهانة عند ذوي الصفاء من البلغاء".[1]

وبالرغم من أن البديعيات لم يكن لها الحظ الوافر في ميدان الدراسة، إلا أننا نجد بعض الإشارات هنا وهناك، ولا نعدم بعض الدراسات الحديثة الواردة في كتاب "البديع في علم البديع " ليحي بن معطي " لمصطفى الصاوي الجويني" إذ تطرق إلى هذا المصطلح في قوله: " البديعية قصيدة مديح غالبا ما تكون في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وغالبا ما تكون على البحر البسيط، ومن قافية المتراكب وروي الميم المكسورة، ويقوم كل بيت منها شاهدا على الفن البديعي في لفظ الذي يتضمن معناه".[2]

بعد هذه التعريفات التي تطرقت لها نستنتج أن البديعيات نظم شعري غرضه المدح، تحمل في طياتها مختلف أنواع البديع، كما أنها تتوفر على شروط وهي: البحر البسيط، وروي الميم المكسورة.

2-أهم البديعيات وأعلامها:

البديعيات كثيرة، ولعل أقدمها بديعية " علي بن عثمان الأربلي" في مديح بعض معاصريه، وقد ذكر ابن شاكر الكتبي ستة وثلاثين بيتا منها، اشتملت على فنون بلاغية مختلفة، ويبدوا أن هذه البديعية أول ما عرف في الأدب العربي من البديعيات، وهي ليست في مدح النبي الكريم، وليست من

[1] أحمد إبراهيم موسى، الصبغ البديعي في اللغة العربية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط،1388 هـ – 1969 م، ص 372

[2] نورة بن سعد الله، البديعيات مضمونها ونظامها البلاغي، ص20

البسيط أو على روي الميم، وإنما هي في مديح بعضهم، ومن الخفيف، وروي اللام، وقد بدأها صاحبها بذكر الجناس التام والمطرف، فقال:

بعض هذا الدلال والادلال *** حال بالهجر والتجنب الحالي.

وبالجناس المصحف والمركب، فقال:

حرت إذ حرت ربع قلبي وإذ *** لالي صبرا أكثرت من إذلالي[1].

ومن البديعيات بديعية " صفي الدين الحلي "، وهي في مائة وخمسين وأربعين بيتا، ومطلعها:

إن جئت سلعا فسل عن جيرة *** واقرا السلام على عرب بذي سلم.

وبديعية "ابن جابر الأندلسي"، وهي مائة وسبعة وعشرين بيتا استهلها بقوله:

بطيبة انزل ويمم سيد الأمم *** وانثر له المدح وانشر أطيب الكلم.

وسماها "الحلة السيرا في مدح خير الورى"، وشرحها "الرعيني الغرناطي"، وبكتاب "طراز الحلة وشفاء الغلة".

ونظم "عز الدين الموصلي" بديعية في مائة وأربعين بيتا التزم فيها تسمية الفن البديعي موريا بكلمة عنه في البيت التي يتضمنها، ومطلعا:

براعة تستهل الدمع في العلم *** عبارة عن نداء المفرد العلم.

وكان الموصلي أول من فعل ذلك ليتميز على الحلي الذي لم يلتزم بتسمية النوع.

[1] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ص 383 – 384

وتوالى نظم البديعيات، وظهر شعراء عنوا بها كوجيه الدين عبد الرحمن بن محمد اليمني، وشرف الدين عيسى بن حجاج بن عيسى بن شداد السعدي، وزين الدين بن محمد القرشي الآثاري، الذي نظم ثلاث بديعيات: الصغرى، وهي في مائة وتسعة وستين بيتا، ومطلعها:

إن جئت بدرا فطب وانزل بذي سلم *** سلم على من سبا بدرا على علم.

والوسطى: وهي في ثلاث مائة وسبعة أبيات، ومطلعها:

دع عنك سلعا وسل عن ساكن الحرم *** وخل سلمى وسل ما فيه من كرم.

والكبرى: وهي في أربع مائة وسبعة أبيات، ومطلعها:

حسن البداعة حمدا لله في الكلم *** ومدح أحمد خير العرب والعجم[1].

ومن البديعيات كذلك بديعية :ابن حجة الحموي"، الذي وجد شعره يزخر بالبديعيات، فنظم بديعية في مائة واثنين وأربعين بيتا وورى عن كل فن بكلمة، ومطلعها:

لي في ابتدا مدحكم ياعرب ذي سلم *** براعة تستهل الدمع في العلم.

و"لجلال الدين السيوطي" بديعية سماها " نظم البديع في مدح خير شفيع "، وهي في مائة وأربعين بيتا ومطلعها:

من العقيق ومن يذكار ذي سلم *** براعة تستهل الدمع في العلم.

وشرحها شرحا موجزا، وأشار إلى أنه عارض بها بديعية الحموي في التورية باسم النوع البديعي.

[1] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ص 384 – 385.

ونظمت " عائشة الباعونية " بديعية في مائة وثلاثين بيتا سمتها " الفتح المبين في مدح الأمين"، ومطلعها:

في حسن مطلع أقماري بذي سلم *** أصبحت في زمرة العشاق كالعلم.

ونظم " عبد الغني النابلسي" بديعيتين، ولم يلتزم في إحداهما تسمية النوع والتزمه في الثانية:

يا منزل الركب بين البان فالعلم *** من سفح كاظمة حييت بالديم.

ومطلع الثانية:

يا حسن مطلع من أهوى بذي سلم *** براعة الشوق في استهلالها ألمي.

وهناك بديعيات أخرى، ومعظمها في مدح الرسول – صلى الله عليه وسلم – ومن البسيط، وعلى روي الميم.

ونظم المسيحيون بديعيات في المسيح – عليه السلام – ومنهم " الخوري نيقولاوس بن نعمة الله الصائغ "، الذي يقول في مطلع بديعيته:

بديع حسن امتداحي رسل ربهم *** براعة في افتتاحي حمد ربهم.

وهذه البديعيات الكثيرة تدل على اهمام كبير بفنون البديع في العهود المتأخرة، وإن كان فيها إسراف في الصنعة والتفنن في إيجاد أنواع بديعية جديدة، ولم يستمر الشعراء في نظم هذا اللون من البديع فقط انصرفوا، وكادت البديعيات تختفي منذ مطلع القرن العشرين.[1]

[1] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ص 387

3-قيمتها الأدبية والعلمية:

هذه هي البديعيات التي استبدت بالشعر منذ أواسط القرن السابع الهجري إلى القرن الرابع عشر، وهي منذ أن ولدت إلى أن انتهت صناعة من العبث، أضعفت من الشعر، وأوردته موارد التكلف، وهوت به إلى هاوية الإسفاف، وجرته من روائعه وروعته.

ومن ناحيتها العلمية: فإنها ذهبت بالبديع مذاهب التشعيب، فعاد عليه بالهوان، فالبديعيات – وإن جهد العلماء في شرحها – فقد عدوا من البديع ملا يصح أن يكون منه، وأكثروا منه إلى حد الإملال، وقد غرست في كثير من الأذهان أن أنواع البديع لا يقف عند حد.

فقد كتب عليها الإخفاق في ناحيتها الأدبية والعلمية، فلم تصل إلى غايتها، ولم تؤد رسالتها.[1]

[1] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، ص 198 - 199

الجانب التطبيقي

توطئة:

كان من أهم إسهامات علم لغة النص ما عرف بالمعايير النصية، والمعايير النصية هي المكونات التي تجعل النص كلا موحدا متماسكا دالا، وهذه المكونات هي : "السبك" Cohesion، والحبك Coherence، والقصد Intentionality، والقبول Acceptability، ورعاية الموقف، والتناص، والإعلامية Informativity .

تتكامل هذه المكونات السبعة السابقة في تحقيق الطبيعة النصية للنص، كانت هذه المكونات الفكرة المركزية في عمل رائد في مجال علم لغة النص، وهو عمل "دوبوجراند (De Beaugrande)، و"درسلر" (Dresler)، المسمى " مدخل إلى علم لغة النص An Introduction To Text Linguistics"، ويكون "السبك" و "الحبك" – من بين المعايير السبعة بوجه خاص – ثنائية مفهومية في حقل علم لغة النص، وتحليل الخطاب، يربط "السبك" بين عناصر سطح النص، ويكمن "الحبك" بين عالمه النصي، أي أنهما يشيران إلى كيفية تكيف العناصر التي تكون النص بعضها مع بعض.[1]

وينبغي الالتفات إلى الفصل بين معياري "السبك"، و "الحبك" إنما هو إجراء منهجي اقتضته طبيعة الدراسة، التي تهدف إلى الكشف عن وسائل الترابط النصي، النحوية، والدلالية، وعند تحديد وسائل السبك، فإنها تمثل الروابط اللفظية التي تظهر في المستوى السطحي للنص، وأما وسائل الحبك فإنها قارة في المستوى العميق للنص، إذ أن صفة النص تطلق على النص نتيجة إتحاد جانبي السبك (الترابط اللفظي)، والحبك (الترابط المفهومي)، فالجانبان النصيان الداخلي والخارجي لا يمكن الفصل

[1] محمد العبد، النص والخطاب والإجراء، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، د.ط، 2014م، ص 70-71

بينهما، فهما كوجهي العملة الواحدة، وعندما نحدد عناصر السبك، فإن ذلك يمثل البنية السطحية القائمة على بنية تحتية تعمل أساسا لها، وهي الحبك.[1] وسأفصل أكثر فيهما.

المبحث الأول: البديع من تحسين اللفظ إلى سبك النص.

لقد تعارف عند جمهور البلاغة أنّ مهمة البديع بنوعيه اللفظي والمعنوي هي التحسين وهو ما عرف بالمحسنات اللفظية والمعنوية، لكن اللسانيات النصية نظرت إليه على أنّه عامل مهم في إحداث السبك بنوعيه النحوي والمعجمي، وقبل تناول السبك بنوعيه النحوي والمعجمي، نود أن نبين أن هذا المصطلح هو ترجمة " الدكتور سعد مصلوح" الذي رأى بأن السبك يختص بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهرة النص Surface texte. ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي تنطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق. وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية، ولكنها لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظا بكينونته واستمراريته". [2] فالسبك عنده يتحقق بمحافظته على استمراريته وبنائه النحوي.

ويترتب معيار "السبك" عند "روبرت دي بوجراند" "على إجراءات تبدوا بها العناصر السطحية Surface على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق Progressive Occurranc، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي Sequential Connectivity، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط، ووسائل التضام على هيئة نحوية للمركبات Phrases، والتراكيب Clauses، والجمل،

[1] فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص48

[2] سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري –دراسة في قصيدة جاهلية- مجلة فضول، المجلد العاشر، العددان1-2 يوليو-أغسطس1991، ص 154

وعلى أمور، مثل: التكرار، والألفاظ الكنائية Pro-Forms، والأدوات، والإحالة المشتركة Co-reference، والحذف، والروابط Junction.[1] وهو بذلك يشتمل على التكرير عند "شارول"، ومبدأ الهيأة عند "كرايس"، إنه المنظور اللساني الوصفي كما يراه "محمد خطابي" القائم على الاتساق.[2]

ولقد استعمل التراث النقدي البلاغي العربي هذا المصطلح في إشادته بالشعر المتلاحم الأجزاء الدال على الاستمرار أو الاطراد الذي الذي يتميز به الشعر، ويقول "الجاحظ": "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فيعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا جيدا، وسبكا سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان"[3]، ويورد " أبو هلال العسكري" تعقيبا على أبيات شعرية قائلا: "فهذه الأبيات جيدة السبك حسنة الرصف"[4].

كما نجد " أسامة بن منقذ " في باب " الفك والسبك " يقول: " أما السبك فهو أن يتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره".[5]

---

[1] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى 1418هـ-1998م، ص 103

[2] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب، إربد الأردن، الطبعة الأولى، 2007، ص 83

[3] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 77.

[4] أبي هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى،1401 هـ-1981م، (باب في البيان عن حسن النظم وجودة الرصف والسبك وخلاف ذلك)، ص186

[5] أسامة بن منقد، البديع في نقد الشعر، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، د.ط، 1380هـ- 1960م، باب (الفك والسبك)، ص 163

أما في ضوء الدراسات اللغوية والنقدية المعاصرة نسوق تعريف "تمام حسان" للسبك، في قوله: "السبك إحكام علاقات الأجزاء، ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى، واستصحاب الرتبة النحوية إلا حين تدعوا دواعي الاختيار الأسلوبي، ورعاية الاختصاص والافتقار في ترتيب الجمل"[1].

أنواع السبك: يقسم الدارسون السبك إلى **سبك معجمي وسبك نحوي**

1-السبك المعجمي : يتحقق بين المفردات أو الألفاظ غير ظاهرتين لغويتين هما :

أ-التكرار

ب-المصاحبة المعجمية[2]

أ -**التكرار:**

عولج التكرار في البلاغة العربية على أنه أصل من أصول البديع عند شيوخ البلاغة، وبتعبير اللسانيات النصية إعادة العنصر المعجمي نفسه، وقد يكون معنويا وعلى هذا الأساس كشف علماء النص دوره وعدوه من أهم العوامل النصية في إحداث الترابط والانسجام على مستوى بنية النص[3].

تكرار لفظي : هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع (أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع) في القول مرتين فصاعدا، وبتعبير اللسانيات النصية "إعادة العنصر المعجمي نفسه"[4]، ونسوق ذلك في المقامة القريضية:

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، المرجع السابق، ص77-78

[2] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 79

[3] عبد اللطيف حني، فاعلية البديع في إحداث التماسك النصي وإنتاج الدلالة، **ص 25-26**

[4] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، المرجع السابق، ص 94

حدثنا عيسى بن هشام قال: قلنا: فَمَا تَقُولُ فِي جَرِيرٍ والفَرَزْدَق، وأَيُّهُمَا أَسْبَق؟ فَقَال: جَرِيرٌ أَرَقُّ شِعْراً، وأَغْزَرُ غَزْراً، والفَرَزْدَقُ أَمْتَنُ صَخَراً، وأَكْثَرُ فَخْراً، وجَرِيرٌ أَوْجَعُ هَجْواً و أَشْرفُ يَوْماً، والفَرَزْدَقُ أَكْثرُ رَوْماً، وأَكْرَمُ قَوماً، وجَرِيرٌ إِذَا نَسَبَ أَشْجَى، وإِذا سَلَبَ أَرْدَى، وإذا مَدَحَ أَسْنَى، والفَرَزْدَقُ إِذا افْتخرَ أَجْزَى، وإذا احْتَقَرَ أَزْرَى، وإذا وَصَفَ أَوْفَى، قُلنا: فما تَقُول: فِي المُحْدَثِينَ مِنَ الشُّعَرَاءِ والمُتَقَدِّمينَ مِنْهُم: قَال: المُتَقَدِّمُونَ أَشْرَفُ لَفْظاً،و أَكْثَرُ مِنَ المَعَانِي حَظًّا،و المُتَأخِرُونَ أَلْطَفُ صُنْعاً وأَرَقَّ نَسْجًا.[1].

فقد ورد التكرار لاسم (الفرزدق و جرير و المحدثين و المتقدمين)كدلالة على الاستعذاب وإشادة بذكرهم و تفخيما في النفوس.

الملاحظ على هذا النص وجود تكرار على مستوى الجملة و الفقرة، وحضوره أكثر من مرة و إحالته في كل مرة إلى الطرف الأخر مما جعله عاملا لغويا من عوامل تجسيد الاستمرارية و التتابع و الترابط في هذه الأبيات، أي استمرارية المتحدث عنه مما خلق بواسطة الاستمرارية للأسماء المتكررة في النص.[2]

التكرار الجزئي: إما على سبيل التكرار الجزئي، فقد يتكرر العنصر المعجمي لكن مع شيء من التغيير، أي أن اللفظة الثانية تتلاقى مع اللفظة الأولى في أصل الاشتقاق (المصدر) أو(المادة المعجمية)[3]، وبيان ذلك المثال الأتي:

[1] محمد محمود الرافعي، مقامات بديع الزمان الهمذاني، دار السعادة بجوار ديوان محافظة مصر، الطبعة الأولى، د.ت، المقامة القريضية، ص07

[2] عبد اللطيف حني، فاعلية البديع في إحداث التماسك النصي وإنتاجه، المرجع السابق،ص08

[3] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 94

وقلت: ألست أبا الفتح الم نربك فينا وليدا و لبثت فينا من عمرك سنين ناي عجوز لك بسر من رأى فصنعك إلي وقال:

وَيحكَ هَـذَا الزَّمَــانُ زُورُ * فَــلَا يَـغُرَّنَّكَ الغُـــــرُورُ**

لَا تَـلْتَـمِسْ حَالَـةً ولَـكِـنْ * دُرْ باللَّــيَالِــي كَمَا تَـدُورُ[1]**

و في مثال أخر:

أَمَـا تَـرَوْنِي أَتَغَشَّى طِمْرا * مُمْتطِــيًا فِـي الضُّرِّ أَمْراً مُـرّا**

مُـضْطَبِنًا عَلَى اللَّيَالِي غِمْــراً * مُــلَاقِياً مِنْهَا صُرُوفاً حُمْــراً**

أَقْصَى أَمَانِّي طُلُوعُ الشِّعْرَي * فَـقَدْ عُنِينَا بالأَمَانِي دَهْــــرا[2].**

إن لمتأمل في هذا المنجز، لا يمكنه أن يجتازه دون أن يشير إلى أن هناك إعادة عنصر معجمي، وشيء من التغيير في الصيغة الصرفية، على سبيل التكرار الجزئي على أن كلمة (در) نفسها كلمة (تدور) في المثال الأول، وكلمة(أماني) نفسها كلمة (بالأماني)، و إن الكلمتين من نفس الجذر اللغوي، فتشتق من الجذر نفسه كلمات هذا السياق، مما أدى إلى السبك على مستوى البيت الشعري، فإن هذا التكرار الجزئي وسيلة من وسائل السبك المعجمي.

[1] المقامة القريضية، المرجع السابق، ص08

[2] المقامة القريضية، ص 07

أنماط التكرار اللفظي:

الترادف: هو التكرار في المعنى دون اللفظ، وهو "تكرير المعنوي"، وباصطلاح اللسانيات النصية هو "الترادف، أو شبه الترادف"[1]، مثال ذلك:

سَيْحَ النَّضْنَاضِ، فَنِلْنَا من الطَّعامِ مَا نِلنَا، ثُمَّ مَلْنَا إلى الظِّلِّ فَقلنَا فَمَا مَلَكْنَا النَّومُ حتَّى سَمعنَا صوتاً أنْكَرَ مِن صَوتِ حِمارٍ، و رجْعاً أَضْعفَ،مِنْ رَجْعِ الحُوارِ،يَشْفَعُها صوتُ طَبْلٍ كأنَّهُ خارجٌ مِن ما ضِغَيْ أسَدٍ، فذَادَ عن القوْم، رائِدَ النَّومِ، وَفَتحتُ التَّوأمَتيْن إلَيْه وقَدْ حالتِ الأشْجارُ دونهُ،وأَصْغَيتُ فإذا هوَ يقولُ[2]....

في المثال ترادف تبين، بين لفظة (سمعنا) وكلمة (أصغيت) الموجودة، فالمعنى واحد و الظرفان مختلفان، و الحالة قائمة بالترادف بين الكلمتين و السبك حاصل بين الكلمتين المزعومتين.

تشابه الأطراف: "وهو أن يعيد – أي الشاعر– لفظ القافية في أول البيت الذي يليها"، وقد أثر ابن أبي الإصبع هذه التسمية "لأن الأبيات فيه تتشابه أطرافها"[3]، ونسوق مثالا عن ذلك:

قلنا: فلو أريت من أشعارك ورويت لنا من أخبارك،قال خذهما في معرض واحد و قال:

وكان هذا الحر أعلى قدرا * وماء هذا الوجه اغلي سعـــرا**

ضربت للسرا قبابا خضرا * في دار دار و إيوان كســرى[4]**

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص85

[2] المقامة القزوينية ص 61

[3] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص 99

[4] المقامة القريضية، ص07

الملاحظ في هذا النمط من تجاوز مستوى الجملة والبيت، وأحكام السبك بين أجزائه، فتشابه الأطراف ساعد على تلاحم هذه الأبيات، وهذا دلالة على قوة عارضة الشاعر و تصرفه في الكلمات[1].

الاشتقاق: وهو عند الخطيب القزويني من ملحقات الجناس، فيقول: "واعلم أنه يلحق بالجناس شيئان أحدهما يجمع اللفظين"[2]، مثال:

حدثنا عيسى بن هشام:قَالَ:كنت بِبَغْدَاذَ،وقْت الأزَاذِ، فَخَرْجتُ أعْتَامُ منْ أنْواعِهِ،لا تباعه، فَسِرتُ غَيْرَ بَعِيدٍ إِلَى رَجُلٍ قَدْ أَخَذَ أصْنَافَ الفَوَاكِهِ وَصَنَّفَهَا، وَجمعَ أنْواعَ الرُّطَبِ وصَفَّفَهَا[3]....

و في مثال أخر:

فَبَادِرُوا الخَيْرَ مَا أَمْكَنَ، وأحْسِنُوا مَع الدَّهْرِ مَا أحْسَنَ، فقَدْ وَاللهِ طَعِمْنَا السَّكْبَاجَ[4]....

انطلاقا من هذا النص، و معنى الحدث مشترك بين جميع المشتقات،(**أصناف–صنفها–أحسنوا،أحسن**)، ولكن كل مشتق منها يضم إلى الحدث (صنفها،أحسنوا) يشير إلى معنى معين يمكن أن يدل على من قام بهذا الحدث، فقد اعتمد على المادة الأصلية و تصرفنا بهذه المادة وفق قواعد و قوانين ثابتة، وسواء اعتبرت اللفظة الأصلية الذي يشتق منه المصدر أو الجوهر أو الفعل فإنّ هناك

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، المرجع السابق، ص 100

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 327

[3] المقامة الأزادية، ص 09

[4] المقامة البخارية، ص 58

معنى عام يربط بين هذه التصاريف، و الصيغ المختلفة مع انفراد كل منها بمعنى خاص يضاف إلى المعنى العام، ومن ثم يكون الاشتقاق من حيث اتحاد الأصل المعجمي بين طرفيه-مسهما في السبك المعجمي، ومن حيث التكرار الصوتي، مسهما في السبك النحوي.

وتبقى في البديع أنماطا أخرى لتكرار اللفظي، و لكن مع اختلاف المعنى وهي (الجناس التام)(الجناس المطرف).

الجناس التام: هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور: نوع الحروف وعددها وهيآتها وترتيبها[1]. ومثال ذلك:

...أما البيت الذي هو مهين بحرف، ورهين بحذف، كقول أبي نواس:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُم * كَمَا ضَاعَ دُرٌّ عَلَى خَالِصَهْ**

كقوله الأخر:

إِنَّ كَلاَماً تَراهُ مَدْحـــــــاً * كَـان كَلَاماً عَلَيْهِ ضَـــــاءَ[2]**

وأنشأ يقول:

أنا لو شئت لاتخـــــذت * سقوفا من الذهـــــــــب**

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الثانية، 1425هـ-2004م، ص 235

[2] المقامة العراقية، ص 109

أنا طورا من النيبـــــــط * و طورا من العـــــــرب**[1]

الجناس المطرف: وهو كالتام، إلا أنه يختلف عنه بزيادة حرف في الآخر[2]، كما في المثال الأتي:

لَـمْ خَاطِبِ فِي أَمْرِهَا أَلَحَّا * وَهِي إِلَيْكَ ابْنَةُ عَمَّ لَحَّا**[3]

عندما نمعن النظر في تكرار اللفظ في الجناس التام، يحضر في ذهن السامع او القارئ الطرف الأول من طرفي الجناس، فيجد اللفظ نفسه مكررا، و من ثمة يظن أنه نفس المعنى المعجمي بينهما، فيقع السبك توهما كل ذلك في لحظة أو جزء منها، ثم حين يعود إلى السياق يتبين له زيف ما ظنه، ونفس الأمر مع الجناس المطرف، لكن تكون لحظة التوهم أقل بكثير لأن في اللفظ المكرر الثاني قراءة الحرف الأخير منه، فيتبين القارئ، أنه قد وهم.

وقد بينت فكره التوهم السبك المعجمي بناء على فكره المخادعة[4].

ب-المصاحبة المعجمية: Collocation:

يحضر في النص زوج من الألفاظ المتصاحبة دوما، فذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر بطريقة آلية لا إرادية، ولذلك فهما يظهران دوما متصاحبين في النص بالمصاحبة المعجمية، والتي يعرفها

[1] المقامة الكوفية، ص 18

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 325

[3] قصة بشر وقصيدته في الأسد، ص200

[4] عبد اللطيف حني، فاعلية البديع في إحداث التماسك النصي وإنتاجه، ص26

"أولمان" بأنها: "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة بكلمات معينة"[1]. وهي تعتبر الوسيلة الثانية من وسائل الربط المعجمي بين أجزاء النص، و تتجلى في عدد من فنون البديع أهمها:

الطباق(المطابقة): هو الجمع بين الضدين في كلام، أو بيت شعر.[2]

قال عيسى بن هشام: فعجبت من إيرادة، ولطفه في سؤاله، واجبته في مرادة، فأنشأ يقول:

المَجْدَ يُخْدَعُ بِاليَدِ السُّفْلَى * وَيَدُ الكَرِيمِ وَرَأْيُهُ أعْلَـى[3]**

قُلْتُ كَيْفَ يُرْجَى الأُسْتَاذُ عُمْرَهُ، وَكَيْفَ وَيَّ أَمْرَهُ؟ فَنَظَرَ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ اليَسَارِ، فَقَالَ: بَيْنَ الخُسْرَانِ والخسَارِ، وَالذُّلِّ والصَّغَارِ.[4]

2- السبك النحوي: Grammatical Cohesion

يعد مظهر من مظاهر السبك في النص، ويتحقق من خلال الوسائل اللغوية التي تربط عناصر النص، وهذا ما دعا بعض الباحثين إلى أن يقصر علم النحو على دراسة الوسائل اللغوية المتحقة نصيا والعلاقات بينهما.[5] ويتحقق عبر وسائل أو ظواهر لغوية عديدة، ولكن ما يعنى هذه الدراسة هنا منها ظاهرة واحدة، وهي التكرار، والتكرار هنا على مستويين:

مستوى التركيب النحويSyntasc

[1] المرجع نفسه، ص 27

[2] بسيوني عبد الفتاح، علم البديع، ص 112

[3] المقامة الصفرية، ص 183

[4] المقامة التميمية، ص 185

[5] فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص52

المستوى الصوتي Phonological[1]

وحين يرد محتوى في تركيب نحوي ما، ويرد في محتوى آخر في التركيب نفسه، فهذا يعد وسيلة للسبك، حيث تتكرر البنية النحوية، مما يشكل التوازي Parallelicm وذلك بإعادة البنية مع مثلها بعناصر جديدة تشكل التوازي.[2]

وهذا التوازن النحوي والصوتي خلف سبكا وتعالقا في النص، وأوجد توافقا، وتبقى للسبك درجات وهي تتوقف على عدد الوسائل المستخدمة، فكلما ازداد عدد الوسائل السابكة في النص، ارتفعت درجة السبك فيه، ومن ثمة درجة النصية، والعكس صحيح، كما أن هذه الدرجة قد تتفاوت داخل النص الواحد فقد تزيد في جزء ونقل في آخر، كما أنها قد تكون عالية داخل الفقرات أو العكس:

وتقوم بهذه الوظيفة من فنون البديع:

المقابلة: هو أن يأتي المتكلم في صدر كلامه بأشياء، ثم يأتي في عجزه بأضداد على الترتيب، بحيث يقابل الأول بالأول، والثاني بالثاني، وهكذا.[3] ومثال ذلك:

وضرَّة الشَّمْسِ، كاللهب في العروق، وكَبَرد النَسِيـــــــم. [4]

وفي مثال آخر:

---

[1] عبد اللطيف حني، فاعلية البديع في إحداث التماسك النصي وإنتاج الدلالة، ص28

[2] المرجع نفسه، ص 28

[3] عبد السلام الأشقر، نظرات في علم البديع، مطبعة الأمانة، الطبعة الأولى، 1416هـ-1995م، ص 90

[4] المقامة الخمرية ص 193

لَـتَكنَّ بالشَّامِ لَيْلِـــــــي * وبِالعِرَاقِ نَهَـــــــــارِي.**[1]

التشطير: وهو أن يجعل كل من شطري البيت سجعه مخالفة لأختها[2]. مثال:

بِشْرُ إِلَى المَجْدِ بَعِيدٌ هَمَّهُ * لَمَّا رَآهُ بِالعَرَاءِ عُثَّـــــهُ**[3]

الترصيع: وهو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو من الفقرة في النثر، بلفظة على وزنها ورويتها وإعرابها، غالبا في العجز من البيت أو الفقرة، وهو عند قدامة من نعوت الوزن: " هو أن يتوخى فيه تصيير مقاطع لأجزاء في البيت على سجع أو تشبيه به، أو من جنس واحد في التصريف"، ويقول أيضا: "فالتصريع أن تكون الألفاظ متساوية البناء متفقة الإنتهاء سليمة من عيب الاشتباه وشين التعسف والاستكراه يتوخى في كل جزأين منها متوالين أن تكون لهما جزءان متقابلان، وإلتقائهما في الوزن ويتفقان في مقاطع السجع من غير استكراه ولا تعسف[4]". ومثال ذلك:

وأنشأ يقول:

مَـــوَلَايَ أيُّ رَذِيلَةٍ لَمْ يَأْبَهَـا * خَلَفُ وأَيُّ فَضِيلَةٍ لَمْ يَأْتِـــهَا.**[5]

وفي مثال آخر:

---

[1] المقامة العلمية، ص204

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 334

[3] قصة بشر، ص 204

[4] عبد الرحمن خربوش، علم البديع دراسة تحليلية لأهم أنواع البديع، ص54

[5] المقامة الناجمية، ص 149

وخَادَعْتُهُ عَن مَالِه فَخَدَعْتُهُ* وسَاهَلْتُهُ منْ بره فَسَهَّـــــلَا.** [1]

التسميط: هو تصيير المتكلم مقاطع أجزاء الكلام من بيت شعر أو جملة نثر مسجعة على روى تخاف روى قافية، أو روى قرينته، واشتقاق العقد وقافية البيت أو سجعة النثر، أو فاصلة الآية بمنزلة النمط الذي يجمع حب العقد ويربطه.[2] مثال:

يقول:

هَلِّلَيّـــــهْ بَلّلِيـــــــهْ سِتَّـةُ بَيْنَ يَدَيَّـــــهْ أُمُّ عِيسى ورُقَيَّـــــهْ

وفُدَيَّـــــهْ وسُمَيَّـــــهْ وعَلِيَّـهْ وشَفِيَّـــــــهْ وَكِرَى البيتِ عَلَيَّـهْ

لُـــــلُّ شَهْـــرٍ دِرْ هَمَيَّـــــــهْ[3]

العكس والتبديل: وهو أن يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر،[4] ومثال ذلك:

من عد حسنات دهر إننـــــي* ممن يعد الدهر من حسناتـــــها.**[5]

يتبين لنا أن الفنون البديعية المعنوية التي ينظر إليها من البعد التركيبي، أنها كثيرا ما تصاغ في تركيب نحوية متوازنة، لذلك تصبح هذه الفنون بالنظر لما فيها من توازي نحوي وصوتي عاملا سابكا

[1] المقامة الفزارية ص 50

[2] عبد الرحمن خربوش، علم البديع دراسة تحليلية لأهم أنواع البديع، ص55

[3] قصة الأعرابي، ص 207

[4] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 299

[5] المقامة الناجمية، ص 150

كما أن هذا السبك يتجاوز في الأغلب فيها من توازي-الأعم- مستوى الجملة والبيت، نظرا لمجيء طرف من طرفي أو أطراف هذا الفن أو ذاك في جملة والآخر في جملة.[1]

كما شكل التوازي النحوي توازيا صوتيا جميلا، كان على مستوى التركيب لا المفردة، وقد تمثل في التوازي النحوي مع التوازي الصوتي في فنون بديعية أخرى شكلت سبكا في النص واتساقا ملحوظا.

المبحث الثاني: البديع من تحسين المعنى إلى حبك النص

يعدّ الحبك من أهم المعايير النصية التي اشترطها اللغويون لوصف النص بالترابط أو التماسك، ويقصد به العلاقات المنطقية التصورية التي تجعل النص مترابطا، فيعتمد على علاقات داخلية وعناصر مقامية متعالقة، يتم بواسطتها فهم النص.[2]

ويقوم هذا المعيار عند "روبرت دي بوجراند" على الترابط الفكري أو المفهومي، الذي تحققه البنية العميقة للخطاب، وتظهر هنا عناصر منطقية مثل: السببية والعموم والخصوص وغيرها، وهي تعمل على تنظيم الأحداث والوقائع داخل بنية الخطاب.[3]

ويحدد "سعد مصلوح" الحبك في قوله: "وأما الحبك فيختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص Textual Worl، ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة من المفاهيم Concepts والعلاقات Relation الرابطة بين هذه المفاهيم." وعليه فإنّ الحبك يختص برصد الترابط والاستمرارية في عالم النص، وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط بها عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، أو – بعبارة أوضح – أنّه يعنى بالطرق التي تكوّن بها مكونات العالم

[1] عبد اللطيف حني، فاعلية البديع في إحداث التماسك النصي وإنتاجه، ص28

[2] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الخطابة النبوية نموذجاً، علوم اللغة، المجلد التاسع، العدد الثاني،2006م، ص 08.

[3] عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص52

النصي – المفاهيم والعلاقات – مترابطة ومبنية مع بعضها البعض.[1] وتتمثل وسائل الحبك في ما يلي:

علاقة الإضافة المختلفة: وهي أكثر تعقيدا، لأنها قد تتضمن بنيات متوازية سواء لمشارك واحد، أو لمشاركين مختلفين، وتتجلى في ضرب من ضروب (المقابلة)، عن طريق ما يمكن تسميته توازي الأفعال[2] مثل:

فَمَالهم فِي العُلا راكِـــــب * ولا لَهُم فِي الوغَى فَـــــارِس[3]**

العلاقة الثنائية الإبدالية: وهذه العلاقة تربط بين طرفين، أو موقفين، أو حدثين يكون أحدهما بديلا للآخر، وتتجلى في "فن تجاهل العارف" على سبيل الإيهام إذ يتم الربط بين طرفين،—إبهاما- بديل للآخر[4]، وتعود تسمية هذا الفن إلى "ابن معتز"، وهو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم، أو ليدل على شدة الوله في الحب أو لقصد التعجب أو التوبيخ أو التقرير، وهو على قسمين: موجب ومنقى، وكل قسم على ضربين: ضرب يكون الاستفهام فيه عن شيئين، أحدهما واقع، والآخر غير واقع، وللمتكلم أن ينطق بأحدهما ويسكت الآخر لدلالة الحال عليه[5]. ومثال ذلك:

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص149.

[3] المقامة الغيلانية، ص 49

[4] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 151.

[5] عبد الرحمن خربوش، علم البديع دراسة تحليلية لأهم أنواع البديع، ص46

هُم القَّوم لَا يَألَمُون الهِجـــــــاء * وهَلْ يَألَم الحَجَر اليَابِـــــس**[1]

العلاقة الثنائية التقابلية: وتربط بين طرفين، أو حدثين متقابلين، وتتجلى هذه العلاقة في فن (**المقابلة**)، ففيها يأتي معنيان متوافقان، أو معان متوافقة، ثم يأتي ما يقابلها على الترتيب[2]، ومثال ذلك:

وأيُّ بَيْت يَسُرُك أَوّله، ويَسُوءك آخِرَه.[3]

وفي مثال آخر:

ألا وإنّ العِلْم أحْسَن عَن عَلاته، والجَهْل أقْبَح عَلَى حَالَاتِه[4]

ومثال آخر:

. **ورَمَى أحَدُنا بِسَّهم أثْبَته فِي صَدْره، وآخَره طَيَّره مِن ظَهْره.**[5]

تشكل المقابلة بمختلف علاقاتها وضروبها وسيلة من وسائل الحبك في النص، فقد تتجاوز الجملة ، وقد تتجاوز النص بأكمله، ويصبح طرفا من طرفي المقابلة، وهذا التقابل الدلالي ما يجعل من النص محبوكا.

[1] المقامة الغيلانية، المرجع السابق، ص 49

[2] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، المرجع السابق، ص 151

[3] المقامة العراقية، ص 166

[4] المقامة الوعظية، ص 152

[5] المقامة الأسدية، ص 42

علاقة الإجمال – التفصيل–: وتعني إيراد معنى على سبيل الإجمال، ثم تفصيله أو تفسيره، أو تخصيصه، وهذه العلاقة تتجلى في فن (التفسير)، لأنه يفصل ما ابتدأ به مجملا، فالتفسير هو: "أن يستوفي الشاعر شرح ما ابتدأ به مجملا، وقلما يجيء هذا، إلا في أكثر من بيت واحد"[1] ومثال ذلك:

.فأخذ الفتى بيده إلى البيت الذي أومأت إليه، فنظرت فإذا سبعة تفر فيه، فما أخذت عيني إلا وأبا الفتح الإسكندري في جملتهم، فقلت له: ويحك بأي أرض أنت فقال:

نـــزلت بالأســـــــود في داره * أختار من أطيب ثماره_____ا**

فَـــقلتُ إنِي بجل خَائِـف * هَـــامَت بِي الخيفة مَن ثَارِهَ_____ا[2]**

العلاقة السببية: وهي علاقة تربط بين مفهومين، أو حدثين ناتج عن الآخر[3]، ومثال ذلك:

ولا تَطْلُب الدنيا فإنَّ طِلَابــها * وَإنْ تَلَت مِنها رَغْبَة لَك ضَائِـــــــر[4]**

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 157.

[2] المقامة الأسودية، ص 162

[3] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 142.

[4] المقامة الوعظية، ص 155

الخاتمة

بعد هذه المحطات العلمية والفصول اللغوية التي وقفت عندها، كان لا بد أن أستعرض النتائج التي توصلنا إليها، ويمكن إيجازها في النقاط الآتية:

- ✓ الفنون البديعية أصل كبير من أصول البلاغة العربية، وأنّ لها قيمتها في تصوير المعنى وأداء الغرض وقوة التأثير وروعة التصوير.
- ✓ يشتمل السبك على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص، كبناء العبارات والجمل
- ✓ السبك والحبك من أهم المعايير النصية التي اشترطها اللغويون لوصف النص بالتماسك
- ✓ التكرار المعجمي في لسانيات النص وسيلة معجمية هامة، يتوسل بإيرادها في النص لأجل دعم تماسك وحدته.
- ✓ هذا، وقد وقامت هذه الدراسة بالكشف عن هذه الوسيلة المعجمية في نصوص مقامات بديع الزمان الهمذاني، والذي يصدقه التوظيف الهائل لها.

وأخير كان طريق البحث شاقا، وكان يمكن أن ينهض كل فصل من فصوله بحثا مستقلا بنفسه، لذلك حاولت أن أمر مرورا سريعا على كثير من القضايا لضيق الوقت أولا، ومن هنا أستخلص بحثي بوصايا وهي:

أوصي طلاب اللغة العربية أن يهتموا في دراستهم بالكتب الأدبية كالمقامات، لما فيها من المتعة الفنية والثقافات البلاغية والأدبية، وما فيها من الحكم وما تمتلئ من التعمل والصناعة اللفظية واختيار الغريب من الألفاظ، وما في أسلوبها من أصناف.

قائمة المصادر

و المراجع

القرآن الكريم، برواية ورش.

المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، د.ت.
2. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: د. رمزي منير، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، نوفمبر 1987.
3. أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، د.ط، 1971.
4. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السابعة، 1418- 1998.
5. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأ زدي، العمدة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة 1401-1981.
6. أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1401 هـ-1981م.
7. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، د.ت.
8. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.ط، 1403هـ – 1983م.
9. أسامة بن منقد، البديع في نقد الشعر، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، د.ط، 1380هـ- 1960م.
10. برونوين ماتن، فليزيتاس رينجهام ، معجم مصطلحات السميوطيقا، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة: محمد بريري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007.

11. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1418هـ- 1998.
12. الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت للطباعة والنشر، د.ط، د.ت.
13. شريف علي الجرجاني، التعريفات، بدون بيانات.
14. عبد الله بن المعتز، البديع، تحقيق: أغناطيوس كراتشفوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1402-1982.
15. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ -1997 م.
16. محمد محمود الرافعي، مقامات بديع الزمان الهمذاني، دار السعادة بجوار ديوان محافظة مصر، الطبعة الأولى، د.ت.

المراجع:

1. إبراهيم خليل ، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة عمان، الطبعة الثالثة (1436هـ/2015م)
2. أحمد إبراهيم موسى، الصبغ البديعي في اللغة العربية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 1388 هـ – 1969م.
3. أحمد اليبوري، ديناميكية النص الروائي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، الطبعة الأولى، 1993.
4. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى ، 2001.
5. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، 2007.

6. بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الثانية، 1425هـ-2004م.

7. بشير إبرير ، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى ، 1427هـ/2007م.

8. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة، الطبعة الأولى، 2015.

9. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998.

10. جميل عبد المجيد، بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب للطباعة والنشر،1999 د.ط.

11. حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى (1428هـ/2007م)

12. خليفة الميساوي ، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان الرباط، الطبعة الأولى 1434هـ/2013م.

13. خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة الجزائر، الطبعة الثانية (2000-2006).

14. سعيد حسن البحيري، علم اللغة النص –المفاهيم والاتجاهات- طبعة مؤسسة المختار الاولى 1424هـ/2004م.

15. سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي –النص السياق- المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ، 1989

16. الشحات محمد، دراسات منهجيه في علم البديع، جامعة الأزهر، ط1، 1414-1994.

17. صبحي إبراهيم الفقى ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2000.
18. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، المغرب الطبعة الثانية 2013.
19. عائشة حسين فريد، وشى الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2000.
20. عبد الرحمن خربوش، علم البديع دراسة تحليلية لأهم أنواع البديع، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
21. عبد الرحمن عبد السلام محمود: النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقاربة في فلسفة المصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، نوفمبر 2015.
22. عبد السلام الأشقر، نظرات في علم البديع، مطبعة الأمانة، الطبعة الأولى، 1416هـ-1995م.
23. عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، د.ط، 1419-1999.
24. عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربين مدينة نصر، القاهرة، د.ط، 1999.
25. عبد القادر حسين، فن البديع، دار الشروق، الطبعة الأولى،1403 -1983.
26. عبد الله محمد الغذامي ، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريعية، الهيئة المصرية العامة، الطبعة الرابعة، 1998.
27. عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د-ط، 2000.

28. عمر أبو حزمة ، نحو النص، نقد النظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، 1425هـ-2004م.

29. فان ديك ، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، الطبعة الأولى، 2000.

30. محمد العبد، النص والخطاب والإجراء، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، د.ط، 2014م.

31. محمود أحسن المراغي، علم البديع في البلاغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1411-1991.

23. مصطفى بدر زيد، البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية، المطبعة الرحمانية، الطبعة الأولى (1344هـ- 1926 م).

33. منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار تينوي، سوريا الطبعة الأولى 1436هـ/2015م.

34. منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، دار المعارف بالإسكندرية، د.ط، .1986

35. نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العلمي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 1429هـ/2009م.

36. يوسف نور العوض ، نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمين، القاهرة، الطبعة الأولى 1414هـ/1994م

المجلات:

1. بشير إبرير، مفهوم النص في التراث اللساني العربي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 23 العدد الأول، 2007.

2. سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري –دراسة في قصيدة جاهلية- مجلة فضول، المجلد العاشر، العددان 1-2 يوليو- أغسطس1991.

3. عبد اللطيف حني، فاعلية البديع في إحداث التماسك النصي وإنتاج الدلالة، مقاربة لسانية نصية، مجلة مقاليد، العدد 08جوان 2015.

4. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الخطابة النبوية نموذجاً، علوم اللغة، المجلد التاسع، العدد الثاني،2006م

الرسائل الجامعية:

1. ابن الدين خولة، الإسهامات النصية في التراث العربي، إشراف: محمد ملياني، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، أحمد بن بله، جامعة وهران، 2016/2015.
2. سميرة حمودي، شفعة حفير، عمليات فهم النص واستيعابه في ضوء لسانيات النص عند "مارغوت هاينمان وفولفغنغ هاينمان"، إشراف: خثير تاكركارت، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2014/2013.
3. عبد الخالق فرحات شاهين، أصول المعايير النصية فر التراث النقدي والبلاغي عند العرب، إشراف : عقيل عبد الزهرة مبدر، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة 1433هـ/2012م.
4. محمد رفيق مباركي، التكافؤ الديناميكي بين لسانيات النص وعلم الترجمة، ترجمة أساليب القصر في القرآن الكريم إلى الفرنسية، إشراف: صلاح خديش، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009 – 2010.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

إهداء خاص

مقدمة.....أ– هـ

المدخل.....02 - 15

الفصل الأول: البديع في البلاغة العربية

المبحث الأول: البديع عند النقاد والبلاغيين.....18 -29

المبحث الثاني: البديعيات ومضمونها.....30 - 36

الفصل الثاني: البديع من منظور اللسانيات النصية

المبحث الأول: البديع من تحسين اللفظ إلى سبك النص

مفهوم السبك.....40 – 41

1 السبك المعجمي.....42

أ التكرار.....42

التكرار اللفظي.....42

التكرار الجزئي.....43

الترادف.....44

الاشتقاق.....44

الجناس التام.....45

الجناس المطرف.....46

ب المصاحبة المعجمية.....46

الطباق.....47

1 السبك النحوي.....48

المقابلة.....48

التشطير.....49

الترصيع.....49

التسميط.....50

العكس والتبديل.....50

المبحث الثاني: البديع من تحسين المعنى إلى حبك النص

مفهوم الحبك.....52

علاقة الإضافة المختلفة.....53

العلاقة الثنائية الإبدالية.....53

العلاقة الثنائية التقابلية.....54

علاقة الإجمال – التفصيل –.....54

العلاقة السببية.....54

خاتمة.....55

قائمة المصادر والمراجع.....57 -62

فهرس الموضوعات.....64

الملخص.....

ملخص

قد ثبت عند جمهور البلاغيين أنّ وظيفة البديع تنحصر في التحسين بنوعيه، اللفظي والمعروف بالمحسنات اللفظية، والمعنوي والمعروف بالمحسنات المعنوية، غير أنّ هناك دراسات معاصرة أعادت النظر فيه من منظور اللسانيات النصية أملاً في ارتياد طريق ينحو نحو تحديد الدرس البديعي، قصد تجاوز النظرة التحسينية لعلم البديع إلى نظرة دلالية تربط بين أجزاء النص الأدبي.

الكلمات المفتاحية: البديع، البديعيات، الترابط النصي، السبك، الحبك.

Résumé

Le rôle de l'inventivité linguistique chez les spécialistes de la rhétorique se consiste dans l'excellence du discours que se soit l'aspect sonore ou l'aspect sémantique. Sauf qu' il y a des études récentes avec une approche linguistique textuelle qui espère de dépasser l'approche de l''excellence du discours vers une approche qui relie les différents part du texte littéraire.

mots clés: excellence du discours, intertextualité, rhétorique

Abstract

The role of linguistic inventiveness in the rhetoric consist discourse excellency whether sound aspect or semantics aspect. However, there is recent studies with text linguistic approach, trie to define another approach which can relie in manner, the different part of literacy text

keywords: linguistic inventiveness, rhetoric, discourse excenllency